

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية

تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

الموسم _____

المدرسة الانطباعية في الجزائر

أعمال الفنان محمد بوزيد أنموذجا

إشراف :

د/رحوي حسين

إعداد الطالبة :

عتبة فاطمة

اللجنة المناقشة:

د/بن مالك حبيب رئيسا

د/رحوي حسين مشرفا

د/خالدي محمد مناقشا

السنة الجامعية: 2016/2017م

شكر و تقدير

الحمد لله و الصلاة على خير خلق الله سيدنا محمد و على آل وصحبه وسلم

شكرا لله سبحانه و تعالى بان أتممت هذا البحث بفضلہ و عونہ و توفيقه .

وأتقدم بالشكر الجزيل لجامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان التي منحتني فرصة
البحث العلمي .

كما أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان و خالص التقدير إلى أستاذي الكريم الدكتور "
رحوي حسين " لما له من عظم الأثر في نفسي، بصدق عطائه وتوجهاته
السديدة المستمرة بقلب مفتوح و ابتسامة دائمة طوال فترة دراسة المذكرة .

ولا انسي كامل التقدير والاحترام إلى أساتذتي في الجامعة كان لهم الفضل الكبير
في وصولي إلى هذه المرحلة و خاصة عضوي لجنة المناقشة كل من الدكتور
محمد خالدي و الدكتور بن مالك حبيب .

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى صديقاتي التي لم تلهين لي أمني و كانوا في نجاحي
بدعمهم و حبهم لي كل من أخواتي جميلة و بهيجة سارة أمال و فاء و
زينب .

كل الشكر و التقدير لكل من اعرفهم من قريب و بعيد .

إهداء

اهدي هذا العمل إلى الذي كنت أرى فيه ذاتي إلى أمسي و حاضري إلى مستقبلي
الآتي ، له في النفس خاطر قد حوا كل إحساس كم تمنيت حضوره

إلى اعز الناس " أبي الغالي " جعل مثواه الجنة

إلى جنتي في دنياي إلى من إذا خاب الظن بي فظنها لا يغيب ، إلى شمسي
ونوري ... " أمي الحبيبة "

إلى احلي اشراقة في الأفاق ، شعاع امتدادي و قرة العين أختاي " خالدة و سارة "

متمنيا لهما كل السعادة و النجاح

اهديه إلى اغلي الناس على قلبي أخي " قادة و ريان "

ولن انسي الامورة " مروى "

واهدي هذا العمل المتواضع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال لله تعالى :

﴿قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم﴾

سورة البقرة الآية 36

قال الإمام علي كرم الله وجهه:

فقم بعلم ولا تطلب بدلا *** فالناس موتى واصل العلم أحياء

يعد الفن التشكيلي واحد من الفنون التي يبدع فيها العقل البشري، ويتذوقها الإنسان من خلال المعارض التي تساهم في رفع مستوى الفكر و نشر حب الاطلاع على ثقافة الشعوب و الأمم .

وكلنا يعلم أن الفن التشكيلي بمختلف مدارسه كبا في الفنون بصفة عامة في متناول الجميع و يستطيع أن يمارسه أي إنسان ولا يتطلب شروطا و مستويات علمية و هناك مواضيع متفرقة للفن كالموسيقى و التمثيل و المسرح و الغناء و الفن التشكيلي أي الرسم ، وخاصة في الدول الأوروبية فقد اهتموا بالفن الحديث كثيرا كما تميز بظهور الأساليب الجديدة المتنوعة في أوقات متلاحقة ،ووتيرة متصاعدة وفي أماكن التعبير المؤثرة في مناطق معينة من أوروبا ثم إلى مناطق أوسع حتى في الدول العربية وخاصة الجزائر .

وقد تبلورت تلك الأساليب حتى أصبحت مدارس ذات مفاهيم معينة وأصبح لها تأثيرها على أجيال من المعاصرين و اللاحقين من الفنانين، وقد جاءت تلك المدارس المتمثلة للأساليب الفنية المختلفة ، نتيجة لظهور التيارات و الحركات الفكرية و السياسية . . . مثل ما حصل في الجزائر مع الحركة الاستعمارية التي صاحبت معها أفكارها و فنها و حاولت طمس حضارتها في الحضارة الجزائرية ولعبت الحركة الاستشراقية دورا كبيرا في تطوير الفن الجزائري و ظهور أو تطوير مدارس فنية كالمدرسة الانطباعية ، هذا الأسلوب الذي جسدوا في الجزائر بسبب إعجابهم بالمناظر الطبيعية و البيئة الجزائرية فارسموا عدة لوحات للجزائر بأسلوب انطباعي ، ولقد تأثر عدد من الفنانين الجزائريين بهذه الحركة الانطباعية.

وفي هذا السياق تأتي دراستنا هذه لتناول المدرسة الانطباعية في الجزائر و النظر في منجزها التشكيلي ، لتكوين موضوعا في بعدين : يتمثل الأول في تأثير الحركة التشكيلية الجزائرية بالفن الفرنسي ، والبعد الثاني يتمثل في عدد من الفنانين الذين اتبعوا هذا الأسلوب مع تحليل بعض أعمال الفنان المبدع في هذا المجال "محمد بوزيد" .

أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة الموسومة بالمدرسة الانطباعية في الجزائر إلى تحقيق ما يلي:

المساهمة في خلق ذاكرة للفن التشكيلي الجزائري وتخليده ، وذلك في مدى تأثيره بالغرب (الاستشراق) وأهم الحركات الفنية التي عرفت الجزائر و التعرف على الفنانين الجزائريين الذين قاموا بترسيخ الفن الجزائري في الذاكرة وإعطائه مكانة في تاريخ الفن التشكيلي .

أهمية البحث:

إن الأساسية لهذا البحث تأتي في مسار الجهود الرامية لسد النقص الواضح في الدراسات العلمية و الأكاديمية ، لتناول ظاهرة الحركة الانطباعية في الجزائر و تطورها وهذه الدراسة سوف تكون خطوة للتعريف بأهم الفنانين الجزائريين الذين حافظوا على هذا الفن و السمات و الملامح التي تميز بها هؤلاء الرواد و مارسوه من منابت و جمالية في هذا الأسلوب الانطباعي .

قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاث فصول للإجابة على التساؤلات ، في الفصل الأول تناولنا فيه مقارنة مفاهيمية أو الايطار المنهجي : تمهيد ، طرح الإشكالية ، و الفرضيات

ذكر المنهج المستعمل مع شرح المصطلحات الأساسية ، أهم المصادر و المراجع الرئيسية .

أما الفصل الثاني يتحدث عن نتائج الفن الفرنسي في الجزائر و المدرسة الانطباعية عالميا

المبحث الأول : الفن التشكيلي في الجزائر

المبحث الثاني : المدرسة الانطباعية وانتشارها على المستوى العالمي

أما الفصل الثالث كان فصل خاص بالأسلوب الانطباعي في الجزائر ودراسة أعمال الفنان محمد بوزيد حيث تبنى الأسلوب الانطباعي

المبحث الأول: الانطباعية في الجزائر

المبحث الثاني:أعمال الفنان محمد بوزيد

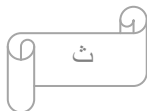
واختتمنا البحث بخاتمة حملت نتائج البحث و خلاصة عامة

وأبرز الصعوبات التي واجهتنا في مرحلة البحث هي قلة المصادر و بشكل كبير و ذلك بسبب قلة البحث في هذا المجال و ندرة المؤلفات فيه و عدم وضوح الرؤية بالنسبة لهذا الموضوع ، والتي إن وجدت تعذر وصولنا إليها لعدم توفرها

المقدمة

في المكتبات الجامعية و الخاصة ، ولهذا اكتفيت بالنزر القليل الذي تمكنت من الوصول إليه بعد مشقة التنقل و الرحال ، وعلى الرغم من ذلك سعينا إلى انجاز هذا البحث من اجل سد النقص الواضح في الدراسات العلمية و الأكاديمية في المدارس الفنية و خاصة الانطباعية .

وأرجوا أن يكون هذا البحث العلمي لبنة جديدة في مجال الدراسة الفنية التشكيلية وليستفيد و يستند عليه الطلبة و الباحثون في الفن الجزائري .
وفي الأخير أشكر الدكتور الفاضل "رحوي حسين " على إشرافه لهذا العمل ،
ومساعدته التي لم يبخل عليا بها .



1- تمهيد:

إن تاريخ الفن يقترن بتاريخ البشرية، فمنذ إن وجد الإنسان على الأرض و سكنها و عمرها وجد الفن كأسلوب رئيسي وأساسي للحياة .

وابلغ دليل على ذلك هو الإرث الذي وجدناه من آثار الحضارات و الأمم السابقة في الماضي البعيد، كالرسم على الجدران، الكهوف والمنحوتات والآثار الفنية القديمة للإغريق والرومان والمصريين القدامى، مروراً بعصر النهضة الذي لعب دوراً مهماً في تطور الفنون التشكيلية خاصة في البلدان الغربية التي أثرت في البلدان العربية بشكل عام، حيث يتحرك الإبداع التشكيلي بمختلف تعبيراته وإشكاله داخل هذه المجتمعات العربية حيث تتميز ثقافتها بتجاذب كبير بين التراث و المعاصرة ، و الحركة التشكيلية المعاصرة تواجه تحديات مستمرة في كل المستويات لاسيما بدأت في الظهور و النشوء من جراء اللقاء التاريخي بين المجتمعات العربية و الحداثة الغربية ، إن الفنون التشكيلية العربية الحديثة و المعاصرة نسجت رموزها وصورها و إشكالها نتيجة الاحتكاك بالغرب و بمدارسه المختلفة التي زودت المبدعين العرب بالكثير من أدوات ممارساتهم ، حتى انتشر الفن التشكيلي العربي عامة وفي الجزائر خاصة لموقعها الجغرافي الذي يتوسط دول المغرب العربي وقرب من الضفة الجنوبية للقارة الأوروبية وما تمثله هذه القارة وأهميتها في مجال

الفنون باختلاف مذاهبها و مدارسها الفنية مثل : التكعيبية ، الوحشية ، الرمزية ، الدادئية و الرومانسية ، الواقعية و الانطباعية .

ولكل لأسلوب أو اتجاه فنانيه ابدعو في هذا المجال، حيث اثروا بطريقة ما في المدارس الفنية التشكيلية مثل المدرسة الانطباعية الذي انتشرت هذا الأسلوب في الجزائر بسبب الطبيعة الخلابة ولألوان الباهية التي يركز عليها هذا الأسلوب .

حيث ظهرت الحركة الانطباعية في الجزائر بعد ما كانت مزدهرة في الدول الأوروبية و متطورة، وكان هناك عدد كبير من الفنانين الجزائريين الذين استعملوا هذا الأسلوب الانطباعي و تاثرو به و هناك مجموعة من اللوحات الفنية ، وأقيمت معارض لهذا الفن الذي يوحي بالطبيعة و ألوانها و هو تعبير صادق وحر ومن بين الفنانين الجزائريين الانطباعيين : "عائشة حداد ، همش عبد الحليم ، صغير محمد ، طالبي عكاشة، محمد بوزيد" وهناك فنانين آخرون .

2-الإشكالية:

إن الحديث عن الفن التشكيلي في الجزائر و أهم الحركات الفنية فيها عامة و المدرسة الانطباعية خاصة، يتطلب التعرف على طبيعة العلاقة بين الأسلوب الانطباعي والفن التشكيلي الجزائري والمجتمع الجزائري، مما يستدعي التساؤل عن نمط التواصل بين هذه الحركة والجمهور المتابع لها، ومدى اندماجها في المجتمع الجزائري وهنا يتطلب علينا معرفة

طبيعة ظهور واندماج هذا الفن الانطباعي في الفن الجزائري فما هي العلاقة هل انجذاب أم نفور؟ الأمر الذي يتطلب طرح الإشكالية وأساليب معالجته انطلاقاً من هذه الإشكالية وهذه الممارسات يمكننا طرح التساؤلات التالية : كيف كان واقع الفن التشكيلي الجزائري ؟ خاصة في الفترة الاستعمارية ؟ وهل الحركة الاستعمارية الفرنسية كان لها اثر على الفن الجزائري ؟ ما هو سبب ظهور المدرسة الانطباعية في الجزائر ؟ هل الحركة الاستشراقية كان لها دور في ظهور الأسلوب الانطباعي في الجزائر ؟ وكيف كان الفن الانطباعي في الجزائر ؟ وهل هناك فنانون جزائريون اتبعوا هذا الأسلوب ؟ .

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على الفرضيات .

3-الفرضيات:

الفرضية الأولى:

كان السبب الرئيسي لظهور المدرسة الانطباعية في الجزائر هو الاستعمار الفرنسي وما صاحبه الحركة الاستشراقية من فنانيين وتأثرهم بالطبيعة الجزائرية تركهم يجسدون هذا الفن الانطباعي .

الفرضية الثانية:

إن الفن الانطباعي هو أحسن أسلوب يعرف به في الجزائر ولقد تأثر به الكثير من الفنانين الجزائريين كما انتشرت وازدهرت في حقبة زمنية معينة خاصة الفترة الاستعمارية و بعدها، إما الوقت الحالي فنلاحظ تراجع كبير لهذا الفن الانطباعي في الجزائر .

4-المنهج المستعمل:

إن المنهج هو الطريقة التي تعالج بها الباحث المادة العلمية في بحثه ، وهو مجموعة من القواعد العامة التي يجب إتباعها وتحديد عملياتها من أجل الوصول إلى نتائج معلومة وكشف حقيقة علمية أولا ثم إقامة البرهان على صدقها أو فسادها.

فدراستنا تصنف ضمن الدراسات التي تطالبنا بالاستعانة على المنهج الوصفي، التاريخي، التحليلي أسلوبا في تناول الحركة التشكيلية في الجزائر، وجمع الحقائق المتعلقة بها من خلال المصادر المختلفة للوصول إلى النتائج ، والمنهج الاستقرائي لتتبع خصائص أعمال الفنانين واستخراج مميزات أساليبهم . والمنهج ساعدنا في تحليل أعمال الفنانين و ذكر تاريخ إنتاجها و المنهج هو الطريق الذي يحقق لنا النجاح و الوصول إلى نتائج ، والإجابة على التساؤلات .

5- شرح المصطلحات و المفاهيم الأساسية:

إن عنوان بحثي هذا هو "المدرسة الانطباعية في الجزائر وأعمال الفنان محمد بوزيد أنموذج"، وسوف نشرح أهم المصطلحات و المفاهيم الأساسية لتسهيل عملية البحث .

5-1: المدرسة (الأسلوب):

يعرف الأسلوب هو الطريق، أو فن، ويعرف أيضا أنه طريقة يعبر بها بالتفكير أو التعبير بمعنى التشكيل أو اللفظ .

5-2: الانطباعية:

هو الأثر أو الانطباع الأول الذي يترك في عين المشاهد من الولهة الأولى ،وهي مدرسة أو أسلوب سميت بالانطباعية نسبة للوحة الفنان "كلود مونييه" انطباع شروق الشمس 1874م

5-3: الفن: Arts

هي لغة وموهبة يتميز بها بعض الأشخاص أين تجد لكل شخص بعبير خاص به يقوم بتشكيلة على طريقة الخاصة، فكلمة الفن استخدمها الإنسان لترجمة التعابير التي ترد في ذاته الجوهرية وليس تعبيرا عن حاجة الإنسان لمتطلبات حياته ، فالفن هو موهبة وإبداع ودلالة على المهارة و الحرفة إلى جانب الخبرة و الإبداع .

5-4:الفنون التشكيلية: les arts plastiques

هي تلك الفنون التي تشمل الرسم و التصوير والزخرفة والنحت ...

5-5: الفنان : Artiste

ذلك المبتكر و الأفكار الغربية عن التقليد ، فالفنان غالبا ما يكون سابقا لعصره أين نجده أكثر تخيلا من البقية ، وأكثر إحساسا ما يجعله مبتكرا و مبدعا.

5-6:الأعمال: les travaux

هي اللوحات الفنية و كل مساحة مسطحة رسمت فيها يد الفنان خطوطا و أشكالالا أو قام بتوزيع مجموعة الألوان .

6-أهم المصادر و المراجع الرئيسية :

إن جمع المادة العلمية هي أساس البحث العلمي و لذلك لجأت إلى مصادر و مراجع متنوعة من كتب ، مذكرات و محاضرات و جرائد ، ومواقع قصد إتمام بحثي هذا بنجاح و أهم المصادر و المراجع الرئيسية التي اعتمدنا عليها هي:

- إبراهيم مردوخ : الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، المؤسسة

الوطنية للكتاب بالجزائر 1988م

- نصر الدين بن طيب: الحركة الانطباعية، الطبعة الأولى 2010م

- بوزار حبيبة : مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري دراسة ثقافية
- إبراهيم مردوخ : مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر الطبعة الأولى 2015م
- طارق مراد: موسوعة المدارس الفنية للرسم، الانطباعية وحوار الرؤية
دار الراتب الجامعية .

تمهيد:

كان الفن ولا يزال أداة التعبير الهامة عن المشاعر والأفكار والمعتقدات، وهو في تعبيره عنها يتفاعل مع المجتمع والبيئة في التقاليد والعادات، مثل ما حدث في الجزائر والحضارات التي مرت بها حيث تركت اثر كبير فيها ثقافيا و اجتماعيا و خاصة الجانب الفني، واهم مرحلة أثرت في الفن الجزائري هي الحقبة الاستعمارية لما خلفته من أثار ايجابية على الصعيد الفني وكانت سبب انتشار الفن الغربي في الجزائر.

الذي ظهر على شكل حركة عرفت بالاستشراق، كانت تحتوي مجموعة من الفنانين الذين تاثرو بالبيئة و الطبيعة الجزائرية، و رسموا الكثير عنها واثروا في الفنانين الجزائريين رويدا رويدا حتى أصبحت هناك مدارس للفن التشكيلي في الجزائر فاتبع كل فنان أسلوبه الخاص و المناسب له ليعبر عن مشاعره مثل التعبيرية و الواقعية والواقعية و التجريدية . . . و أهمها الأسلوب الانطباعي الذي كان له اثر كبير و اهتم به الفنانين الغربيين و الجزائر كذلك، وهذا ما سوف نتطرق إليه أسباب انتشار الفن الغربي و ما أحدثته الحركة الاستشراقية من تغيير وأهم الاتجاهات الفنية وأهم المعلومات فيما يخص المدرسة الانطباعية على المستوى العالمي .

1: الفن التشكيلي في الجزائر**1.1: انتشار الفن الفرنسي في الجزائر**

يخطئ من يعتقد إن الاحتلال الاستعماري للوطن العربي و الجزائر تحديدا، وقف على الوسائل العسكرية إذ تعدها إلى فضاءات أخرى و أهمها الوجدانية والمعرفية، لقد عرف الفن التشكيلي قي الجزائر تيارين أساسين تيار ذو تأثير شرقي، و تيار ذو تأثير غربي والذي جاء نتيجة تهافت الفنانين على البلاد العربية، والسبب الأول لانتشار الفن الغربي بالبلاد العربية يرجع إلى التسلط الاستعماري ، الذي كان محكما قبضته على اغلب الوطن العربي و قد بدا أول اتصال بين الفن الغربي، والبلاد العربية بعد الحملة الفرنسية على مصر.

فقد جلب نابليون بوناپرت معه إلى مصر مجموعة من العلماء ،و الكتاب والرسامين الذين رسموا و سجلوا مناظر شرقية ، من مصر و بدأت تعد ذلك فكرة الاستشراق في الفن فبدا الفنانون الغربيون يتوافدون على البلاد العربية ، مبهورين بالمناظر الشرقية الفريدة العاقبة بالسحر و الجمال و كذلك وفد على و المغرب العربي، مجموعة من الفنانين الرومانسيين و على رأسهم الفنان الكبير **اوجين دولا كروا** الذي عاش مدة يبين المغرب و الجزائر¹

¹ابراهيم مردوخ:الحركة المعاصرة بالجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1888 ، ص27

و قد صور الكثير من المناظر الطبيعية و العادات و التقاليد التي كانت منتشرة في هذين البلدين ، واليه ترجع مجموعة من اللوحات¹ الكثيرة التي كانت نتيجة لزياراته في ربوع بلادنا ومن أشهر أعماله نساء الجزائر وله عدة أعمال، تمثل مناظر صيد الفرسان العرب للأسود، تبين بوضوح جمال الحصان العربي وشجاعة الفارس. وكذلك صور العديد من المناظر العادات و التقاليد الشعبية.

أشهر الفنانين الفرنسيين الذين زاروا، ورسوموا العديد من مناظر الجزائر نذكر كل من تيودور شاسيريو، اوجين فروماتان، وقد عاش هؤلاء الفنانون في القرن التاسع عشر أما في القرن العشرين، فاشتهر الفنانين الذين تأثرو بارض الجزائر نذكر كل من رنوار الذي رسم مناظر من الجزائر، خاصة لوحته الشهيرة عن ميناء الجزائر، وهانري ماتيس الذي يبدو اثر الإسلامي واضح في فنه.

وفد حاول الاستعمار عند تسلطه على البلاد العربية، نشر حضارته و فنونه ففي الجزائر انتشر الرسامون الفرنسيين الذين كانوا يقومون بنشر أصول الفن الغربي، وذلك من خلال مدرسة الفنون الجميلة التي تعتبر من أقدم مدارس الفنون في البلاد العربية .

¹. إبراهيم مردوخ : الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر 1988م ص27

وتأسست مراسم جمعية الفنون الجميلة سنة 1860 وهي مدرسة حرة كانت تعمل على أصول الموسيقى الغربية والرقص الغربي، كما تعمل على تعليم أصول التصوير بأسلوب المدارس الفنية الغربية وزيادة على هذه المدارس المذكورة تم تأسيس في العاصمة الفرنسية مدارس أخرى لنفس الغرض نذكر منها كل من المدرسة الخاصة بالفنون الزخرفة، و ثانوية الصغيرة التي كانت تدرس التصوير والمدرسة الصناعية التي كانت تعلم أصول الهندسة المعمارية.

وهكذا تخرج أبناء المعمرين من هذه المدارس الفنية وأقاموا العديد، من المعارض على الطريقة الغربية فانتشر الذوق الفني الغربي في البلاد الجزائرية نتيجة لذلك، كما تخرج بعض الرسامين الجزائريين القلائل في هذه المدارس والمراسم وانتشرت بذلك على أيديهم أساليب المدرسة الغربية، وزيادة على التأثيرات السابقة فلا شك إن المتاحف الفنية تركت أثرا بالغا في الحياة الفنية. فإننا نجد المتاحف الموجودة بالجزائر مليئة باللوحات الفنية ذات الأسلوب الفني الغربي، وتوجد العديد من هذه المتاحف الخاصة بالفنون الجميلة في كل من الجزائر العاصمة وقسنطينة، وهران، بجاية، ولاشك اناعضما هو اعضما هو المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة أمام الحديقة العامة¹

¹ إبراهيم مردوخ، الحركة المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988 م ص 28

حاول الاستعمار الفرنسي طمس الحضارة الجزائرية كما حاول أيضا نشر حضارته وفنونه وذلك بطريق كثيرة و متنوعة كما ذكرنا سابق، وتركت هذه المدارس والتحاف اثر بالغا في الحياة الفنية بما تحويه فنية ذات الأسلوب، الفني الغربي.¹

منذ إن وطأت أقدام المحتل الفرنسي ارض الجزائر العربي، بدأ الضلال يغشى الجمال،والجذب يجتاح الخصرة،و الهمجية تدمر المدينة وحاولوا نزع كل ماله علاقة بأصالة عروبة كل ما هو عربي مسلم في الجزائر حيث قاوم الشعب بجميع الوسائل حتى،هزم الهمجية الفرنسية ونحن نعرف إن الشعب الجزائري وعزيمة وإرادة، وهزم هذه الأخيرة وقاوم هذه المظلة بالسلاح أولا و الإبداع ثانيا.

كما برز رجال عديدون في المجالات الفكرية والاصطلاحية والأدبية برز رجال سلاحهم الريشة.²

1-2:الحركة الاستشراقية في الجزائر

الجزائر بكل ما تملك من مقومات طبيعية وتضاريس،جغرافية و مظاهر اجتماعية شغلت البنية الجمالية للوحات ذات المحتوى الجزائري في كثير من لوحات الفنانين المستشرقين، المعارضين منهم و القدامى على حد

¹بوزار حبيبة :مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري،دراسة ثقافية فنية ،أطروحة

الدكتوراة،جامعة تلمسان 2013/2014م، ص133

²الصادق بخوش :التدليس على الجمال،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،الجزائر

2002م، ص25 و ص26

سواء أن قضية الاستشراق والمستشرقين هي من ابرز القضايا التي تناولها الكتاب العرب، كما تناولها المستشرقين فمفهوم الشرق مزال مرتبطا بالنور في أذهان الغالبية من المفكرين و الأدباء، الشعراء يتجلى في كثير من أعمالهم، كما أنها تعني لأكثر الغربيين كما ذكر الدكتور **عفيف البهنيسي** "أراضي الشمس ذات الامتداد الكوني، حيث الجفاف القحط، تحت أشعة الشمس الازورودية.¹

وضاء ملهب، هي تالؤُ النجوم التي لايجدها حصر عبر الليالي الشفافة و الغامضة...أو هو العالم الملىء بالأسرار والمحاط بالغموض الذي بني عليه الغربيون الأساطير والقصص الخيالية... انه عالم ألف ليلة وليلة في نظر الغرب. ومع ذلك فهو الأرض السعيدة حيث الزهور لا تذبل تحت سماء دائمة الزرقة، وحيث تتسجم الينابيع لتعطي ماء هو شراب الخلود."

من هذا المنطلق يمكن تحديد معنى مبسط للاستشراق، بأنه اتجاه فكري يعني بدراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية بصفة عامة و دراسة حضارة الإسلام و العرب بصفة خاصة.²

ولا يمكن لأحد إن ينكر أن المستشرقين قد أخذوا العلوم والآداب والفنون عن العرب و نقلوها إلى بلدانهم الغربية، فشكلت بذلك أساسا و دعائم وركائز لحضارتهم.

¹بوزار حبيبة : مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري، دراسة ثقافية فنية 2014/2013م

ص173

²نفس المرجع ص173

وزيادة على ما ذكرناه حول دوافع الاستشراق، فإن حاجة النهضة الأوروبية إلى الثروات إضافة دفعت بالدول مثل: إيطاليا، فرنسا، بريطانيا إلى التفكير في التوسع واحتلال دول أخرى و خاصة دول العالم الشرقي نظرا لما تتوفره من مناظر طبيعة وما يزخر به العالم العربي والإسلامي من كنوز تاريخية و حضارية ومن أجل هذا، اعتن الاستعمار بالحركة الاستشراقية و هذا ما جسده الاستعمار الفرنسي أثناء احتلاله للجزائر حيث بذل المستشرقين كل مجهوداتهم الفكرية، وقدموا كل ما يحتاج إليه في التسلل وسط المجتمع الجزائري و التحكم والسيطرة عليه، فاتجه إلى الفرد والجماعة، العلوم، الفن. وهكذا قد اهتم المستشرقون بدراسة الفنون الغربية الإسلامية، واختص بدراسة ظواهرها الخاصة ومغايرها الفنية و قيمها التشكيلية و عناصرها الزخرفية ومدارسها المتعددة و المختلفة وتأثيرها و تأثرها.

عرف المجتمع الجزائري الحركة الاستشراقية في جميع مجالاتها مع دخول الجيش الفرنسي إلى أرضه، منذ وصلت أقدام الجيش الفرنسي أرض الجزائر سارعت السلطات الاستعمارية إلى وضع يدها على كل المخطوطات و الوثائق العثمانية ، وكل ما يتعلق بالمجتمع الجزائري ثقافيا، دينيا، تاريخيا، ووضعتهم تحت أيدي المستشرقين الذين سخروا طاقتهم وبذلوا جهودهم من أجل دراسة وترجمة وتحليل هذا الرصيد الثقافي، وجمع كل المعلومات حول طبيعة المجتمع الجزائري.¹

¹مجلة الأثر: 2013/03/13م

وكل هذا من اجل إدماج وإدخال هذا الأخيرة في بوتقة الدولة الفرنسية، ثقافيا واجتماعيا و حضاريا، حيث عملت السلطات الفرنسية على التظاهرة بمظهر ذلك الجنس المتحضر الذي أتى إلى الجزائر من اجل إخراج هذا المجتمع من التخلف، وهذا كله حجة من اجل تبرير تواجدها، وأحكام قبضتها على المجتمع الجزائري.

وفي مجال الفن التشكيلي فان اثر العرب بلغ حد من الشهرة جعلت الفنانين الفرنسيين يقتبسون من فنهم و تقاليدهم حتى إن بعض المدارس الفنية سمت¹ نفسها بالمدارس العربية، كما إن المدرسة الوحشية وجدت بسببها التي اشتركت مع الفن الإسلامي في أبعادها عن المنظور و استخدام الألوان الصارخة.

ومن الفنانين المستشرقين: "رنوار، جيريكرو، اوغسته، ديكامب، شانمبارتان، مارلاه، دوزاه" ويبقى على قمة المستشرق دولا كروا صاحب لوحة "نساء الجزائر" التي تعد إحدى روائع الفن الاستشراقي ولوحة "مذبحة سافن" 1824م، "موت السردانبال" 1828م حيث نجد أن مواضيعه مستوحاة من الأحداث الدرامية ومن الشعر الرومانسي وغيره، نوكد استشراقه بعد أن زار الجزائر 1832م.

¹بوزار حبيبة:مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري، دراسة ثقافية فنية، 2013/2014م

والفنان "إتيان دينه" الذي تأثر بالحياة الجزائرية واندمج فيها وتأثر بالدين الإسلامي واعتقه كما اشرنا إليه سابقا، فالجزائر بكل ما تملك من مقومات طبيعية وتضاريس جغرافية ومظاهر اجتماعية، شكلت البنية الجمالية للوحات ذات المستوى الجزائري في كثير من لوحات الفنانين المستشرقين المعاصرين منهم والقدامى على حد سواء، إذ كانت الجزائر تمثل نقطة جذب للعديد من الفنانين لذا كان تأثر الفنان المستشرق سريعا بتلك المناظر والحياة الاجتماعية في هذه المنطقة من المغرب العربي.

وتكاثر عدد المستشرقين كانوا يوفدون على بلاد الشرق رويدا رويدا، ومنهم مذكرنا سابقا في حديثنا عنهم كما اشتهرت لوحاتهم بطابعها الشرقي الأخذ بالألباب، واثر بعض الفنانين الأوروبيين الإقامة الدائمة ببلاد الشرق مثل "دينيه" الذي بدا حياته بخدمة الجيش، ثم انتهى إلى دراسته للتصوير ومارسته في الجزائر بعد أن دخل الإسلام كما ذكرنا سابقا.

واغلبهم عادوا إلى فرنسا مشبعين بالمناظر الطبيعية والعادات والتقاليد مصورين ذلك في أعمالهم مثل: كونستان، بلييه وله لوحة تمثل المسلمين في موسم الحج مكة ونجد أعمال المستشرقين في فيلا "عبد الطيف" بالعاصمة و اللوحات الموجودة بصالات العرض بالمتحف الوطني للفنون الجميلة. وفي خلاصة القول نجد أن الفن الغربي اثر وتأثر بالفن التشكيلي الجزائري ومنه

ظهرت اتجاهات فنية مع فنانيين جزائريين لياوصلو المسيرة الفنية بابداعاتهم .

1

3.1: أهم الاتجاهات الفنية في الجزائر

بفضل النشاط والحركة التي خلفتها الحركة الاستشراقية في الجزائر و الحركة الفنية المتمثلة في مدرسة الجزائر في الفن التشكيلي الجزائري فظهر ذلك التأثير جليا على نخبة المثقفين الجزائري وعلى أثره نشأ الفن الجزائري المعاصر وانعكس على عدة فنون كالفن التشكيلي ،على غرار الاتجاهات و الأساليب التي كانت متداولة بين الفنانين التشكيليين الفرنسيين، فقد انتشر في الوسط الفني التشكيلي الاتجاه الفني الحديث: الواقعية، الرمزية ،التجريدية ،التأثيرية ،التكعيبية...

وبفعل تأثير الفن التشكيلي الغربي وصقله لبعض المواهب الجزائرية ظهرت نخبة من الفنانين التشكيليين الجزائريين المشبعين بالمذاهب الغربية.

2

يمكننا القول أن الحركة الفن التشكيلي في الجزائر ،هي حركة وليدة وان الفنانين الجزائريين قد حققوا كثيرا من الأساليب والتقنيات العالمية في هذا المجال إلا أن تأثر الفنان الجزائري بمحيطه بات أقوى بحكم الموقع وهنا لا

¹ إبراهيم مردوخ :الحركة التشكيلية المعاصرة ص29

نستطيع الفصل تأثيره الذي بات اليوم متأثرا بالحركات العالمية وبالفن الغربي تحديدا.¹

نجد أن الفنان الجزائري كغيره من الفنانين العرب، قد نشأ متأثرا في فنه بالأساليب الحديثة للمدارس الغربية وذلك سبب نفوذ الثقافة الغربية في البلاد و المستشرقون وأثرهم. ونجد الاتجاهات الفنية سائدة في العالم منتشرة بين الفنانين الجزائريين، فكل منهم ينتمي إلى اتجاه معين كالتكعيبية و السريالية و الانطباعية و الواقعية و التجريدية و التعبيرية.

والملاحظة العامة التي تبدا لنا أن القليل من الفنانين الجزائريين اقتصروا على أسلوب واحد في أعمالهم، أما الأغلبية الساحقة فنجدها تنتقل بين الاتجاهات والأساليب الأخرى، ونرى أن الفنانين المخضرمين الذين عاصرو الفترة الاستعمارية وفترت مابعد الاستقلال قد اقتصوا الكل على أسلوب فريد، ونجد أعمالهم أكثر استقرار وأكثر نضجا. وذلك سبب اقدميتهم في الميدان الفني بينما نجد الفنانين الباقين يبحثون عن أنفسهم متقلبين بين الأساليب و الاتجاهات المختلفة ننذر أهم الاتجاهات الفنية في الحركة التشكيلية في الجزائر مع ابرز رؤسائها ومصريها.²

¹بوزار حبيبة:مكانة الفن التشكيلي في الجزائر ص142

²إبراهيم مردوخ:مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر الطبعة الأولى 2005 ص91

1.3.1: الواقعية و الواقعيون:

المدرسة الواقعية تعتبر من ابرز الاتجاهات الفنية الشخصية، السائدة بين الفنانين الجزائريين الذين يميلون إلى رسم مختلف المناظر الطبيعية الجزائرية الجميلة.

ولقد وجدت الواقعية لها مقياس هو قوة المحاكاة، اقتنعت به الناس على دقة العمل الفني و براعة الفنان في نقل الواقع، غير إن الواقعية قي تاريخ الفن العربي في أصولها و قواعدها، أولا وهي النسب و المنظور و الحجم تنسب كليا إلى جمالية الغرب ، و كان سبب قبولها هو اهتمام طبقة الأثرياء بالرسم لغياب الكاميرا فكانت تسجيلية، ومع ذلك فان الفنانون الذين درسوا في أوروبا وتأثرو بأساتذتهم مما تميزوا ببصمات مختلفة ، وأصبحت الواقعية اتجاها فنيا بذاته.

ولم تلبث أن تأثرت باللونية الانطباعية أو التعبيرية ، فأصبحت تعتمد على خطوط حرة والألوان المختلفة للواقع كبداية لواقعية جديدة تخدم الواقع مع تجاوز متعدد نمطي أو إبداعى.¹

يبدو أن قليل من الفنانين الجزائريين، اقتصروا على أسلوب أو اتجاه واحد في أعمالهم ، أما الأغلبية تنتقل بين الاتجاهات و نرى أن الفنانين المخضرمين الذين عاصروا الفترة الاستعمارية قد اقتصروا على أسلوب فريد و أعمالهم أكثر استقرار و نضجا ، و ذلك لأقدميتهم في الميدان الفني .و

¹بوزار حبية: مكانة الفن التشكيلي في الجزائر،دراسة ثقافية فنية ،2013/2014م ص150

نرى أيضا خريجي جمعية الفنون الجميلة يميلون في اغلبهم إلى الأسلوب الواقعي و رسم الناظر الطبيعية،بينما نجد الميل واضح إلى الأساليب الحديثة في الفن مثل التجريد و شبه التجريد عند خريجي المدرسة الوطنية للفنون الجميلة و السبب يرجع إلى أساليب الدراسة المتبعة في كلتا المدرستين.¹

أما الواقعية فيمثلها العديد من الفنانين الذين يملون إلى رسم مختلف المناظر الطبيعية الجزائرية الجميلة، ونستطيع اعتبار محمد زميلي وعبد الرحمن ساحولي أستاذ بجمعية الفنون الجميلة ، رائدا لهذا الاتجاه الفني أما بقية فناني هذا الاتجاه فيتشكلون في اغلبهم من خريجي جمعية الفنون الجميلة نذكر منهم :بشير بن السبح، عيسى جمشاوي، الحاج يوسف صاري،موسى بوردين الذي بدا بالواقعية واتجه إلى الأسلوب التجريدي.²

2.3.1-التأثيرية أو الانطباعية :

من الأساليب الشخصية القريبة من الواقعية الأسلوب الانطباعي أو التأثيري والانطباعية تستمد أصولها من الواقعية ،غير أنها أكثرها في استعمال الألوان محتفظة بكل طراوتها وبريقها تتدرج أعمال الفنان محمد بوزيد الذي من المخضرمين ضمن الأسلوب التأثيري أو الانطباعي فهو يرسم الريف الجزائري بأسلوب جميل و ألوان غنائية متقنة و كذلك محمد الصغير نجد أعماله تتراوح ما بين الانطباعية و الأسلوب الساذج، فإذا جئنا إلى

¹إبراهيم مردوخ:مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر،ط1،الجزائر 2005م ص92

²إبراهيم مردوخ:الحركة التشكيلية في الجزائر، الجزائر 1988م ص45

طريقة استعمال لألوان فإننا نجده يستعملها بحساسية و تقنية و تمكن بأسلوب بأثيري واضح، أما إذا جئنا إلى الرسم نستطيع أن نعتبره من الرسامين الفطريين وفي أعماله يعطي الأهمية القصوى للون على حساب الرسم الأولي.

ومن الفنانين الانطباعيين: عائشة حداد، طالبي عكاشة ،سعيد حسين ،محمد بوزيد ، بشير توجي ،عبد السلام بوزار، همش عبد الحليم¹

3.1.1-التعبيرية:

نجد مجموعة كبيرة من الرسامين الجزائريين يندرج أسلوبهم ضمن التعبيرية و يستقطب هذا الاتجاه عدد كبير من الفنانين، و تعتبر محطة من المحطات التي حل بها الرسامون قبل انتقالهم إلى غيرها من الأساليب و الاتجاهات الفنية، ونذكر من هذا الاتجاه: فارس بخواتم، عابد مصباحي ،عبد العزيز رمضان، هؤلاء الفنانين الجزائريين لقد عبروا عن مواضيع وثيقة الصلة بالثورة التحريرية ،وكذلك نور الدين شقران .

أما الفنان مردوخ فقد عبر ببعض أعماله عن مواضيع ثورية بأسلوب تعبيري ثم انتقل إلى الأسلوب التكعبي ثم إلى شبه التجريدي في مجالات لابتكار أسلوبه الفردي.²

¹بوزار حبيبة مكانة الفن التشكيلي الجزائري، دراسة ثقافية فنية ،2013م/2014م ص153

²إبراهيم مردوخ:مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ط1 ،الجزائر 2005 م ص 93

4.3.1-التكعيبية:

من الرسامين الذين اتبعوا الأسلوب التكعيبي في أعمالهم نذكر من بشير يلس، شكري مصلي، احمد اسياخم، إسماعيل صمصوم، إبراهيم مردوخ.

وكل هؤلاء له طريقة الخاصة في التكعيبية بدا بشير يلس بالأسلوب الواقعي وانتهى إلى التكعيبية ، أما مصلى و اسياخم فيتراوح أسلوبهم ما بين التكعيبية و شبه التجريد ، ويتميز أسلوب إسماعيل صمصوم بتكعيبية فسيفسائي من نوع فريد.¹

5.3.1-التجريدية:

وإذا جئنا للحديث عن الاتجاه التجريدي فإننا نستطيع اعتبار محمد خذه رائد هذا الاتجاه، فخذه هو تجريدي و تجريدي فقط ولم يمارس أي أسلوب آخر غير التجريدية ،فخلال المرحلة الطويلة التي قطعها في الميدان الفني نجده يقتصر على التجريد، ويكاد يكون **محمد خدة** مدرسة قائمة بذاتها في الاتجاه التجريدي بالجزائر، فله أسلوب مميز ،فهو يستوحي الطبيعة و الخط و الأحرف والرموز البربرية ، وكذلك فهو يلخص الطبيعة و يجردها مخرجا إياها في خطوط و ألوان متناسقة فريدة من نوعها ، ويستعمل في ذلك تقنيتين كل لها مميزاتها ، وهي تقنية الألوان المائية الاكواريل و تقنية الألوان الزيتية ومن الفنانين التجريديين نذكر كل من: قرماز أكمون، زراري و عبدون

¹إبراهيم مردوخ:الحركة التشكيلية بالجزائر ، الجزائر 1988م، ص46

أما الفنان **مارتيناز** بله أسلوب شبه تجريدي مميز، وقد تأثر به الرسام قاصر رمضان و نجد التشابه كبير بين أسلوب مارتيناز و قاصر و رمضان و محمد بن بغداد فهؤلاء يستوحون الزخارف الشعبية و رموز الاوشام في تكوين أعماله الفنية .

ويلتحق بهذه المجموعة لرموز والاشوام الفنان نور الدين أشقران الذي يبد بالأسلوب الواقعي، ثم انتقل إلى شبه التجريد ثم إلى التجريد معتمدا في تكويناته على الرموز و الزخارف الشعبية . ومن الملاحظ أن العديد من الفنانين الذين ظهوروا في الثمانينات و التسعينات من القرن العشرين، من خريجي المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر ،ومن مختلف الاكاديميات الأوروبية يميلون إلى الأسلوب التجريدي ونذكر من هؤلاء : علي سيلام، نمال نزار، فريد بوشامة و غيرهم .¹

6.3.1-السريالية:

فهذا الاتجاه السريالي هناك فئة قليلة من الفنانين الجزائريين الذين اهتموا بالأسلوب السريالي في أعمالهم لأنه مبني على الخيال و اللاواقع، و الفنان الجزائري كانت معظم مواضيعه ونذكر من فناني هذا الاتجاه كل من حنكور و الطاهر ومان .²

¹إبراهيم مردوخ:مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ط 1 الجزائر 2005م ص 93

²إبراهيم مردوخ:الحركة التشكيلية في الجزائر، الجزائر1988م، ص 47

7.3.1- الفن الساذج:

اغلب الفنانين أو الرسامين عصاميين لم يزاولون لي دراسة فنية، بل قاموا أنفسهم بمجهوداتهم الخاصة ونذكر من هؤلاء **بآية محي الدين**، سهيلة يلبحار، وليد عيسى محمد، القشعي وعلى غدوشي ومحمد جبار نجد الفطرية عند **بآية محي الدين** طابعها زخر فيا فهي تستوحي مواضيع من الزهور و الأسماك والفرشاة .

أما وليد عيسى و القشعي وغدوشي ، فنجدهم يستوحيون مواضيعهم من الحياة الشعبية ، أما النجار فنجد أعماله مسحة من الفطرية و يتناول الطبيعة و الحياة الشعبية ¹.

(2): المدرسة الانطباعية وانتشارها على المستوى الدولي**1.2: تعريف المدرسة الانطباعية و نبذا عن تاريخها و نشأتها**

المدرسة الانطباعية *impressionnisme*. مهدت الواقعية التي تزعمها كورييه في منتصف القرن التاسع عشر إلى نشأة مذهب ظهر تدريجا في طريقة رسم المناظر الطبيعية الخارجية ، وعرف بالمذهب الانطباعي .

لقد حمل الفنان مرسمه وخرج للطبيعة وتخلى عن المراسم و الغرف المغلقة كان هناك مايسمى بالرصيد لتلك الحالة المتجلية في الهواء الطلق ليصفي الفنان غلى عنصر المشهد المائل أمامه حالة حسية انطباعية ، لها علاقة

2بوزار حبيبة : مكانة الفن التشكيلي في الجزائر، دراسة ثقافية فنية ، 2013م/2014م ص154

مباشرة مع إحساسه بالمشهد بطريقة حسية، الانطباعية "انطباع شروق الشمس" وهو عنوان إحدى اللوحات التي قدمها كلود مونيه عام 1874م إلى الصالون الأول لمجموعة من الفنانين الفرنسيين الشباب ، فأثارت استغراب الجمهور و سخريته لكنها أعطتها اسمها لهذه الحركة الفنية الجديدة من طرف الصحفي الناقد الفني "لويس ليروي" و ذلك في مقالة تتضجر بالسخرية اللاذعة .

إن المدرسة الانطباعية تضمن مظاهر الطبيعة في المدينة و الريف و تتحول اللوحة إلى تسجيل الانطباع البصري كما تحس العين ماديا و أنيا فهي تلاحظ ملامح المتبدلة وفق لتبدل ظروف المناخ و الفصل و اليوم والساعة، فاللوحة الانطباعية هي انعكاس أما هو اشد شفافية وتبدلا في الطبيعة كالبحر و أفاقه المتحركة و الانعكاسات الضوئية على سطحه و السماء و غموهما المتبدلة و الشمس و تألق أشعتها المنعكسة على الثلوج .

وكذلك الأنهار والأشجار والأعشاب وظلالها المنعكسة، كل هذا و هذا رفضها "انفر" احد ابرز ممثلي الكلاسيكية المحدثه واعتبرها غير جديدة بالتصوير التاريخي لأنها مرشحة لزوال، بينما أصبحت مع الانطباعيين الحقيقة الأساسية لعام متحول .والانطباعية تمثل الواقع وليس من العدم بل من التجربة البصرية المباشرة رأي التجربة الحسية .¹

¹ بوزار حبيبة : منانة الفن التشكيلي الجزائري دراسة ثقافية فنية 2013م/2014م ص71

ومن أهم مبادئ الاتجاه الانطباعي هو التصوير خارج جدران الورشة، لمحاكاة الطبيعية في الهواء الطلق مباشرة، انطلاق من الأحاسيس و انطباعات المصور إزاء تلك المشاهد و تصوير المشهد الواحد في أوقات مختلفة من النهار و في الفصول الأربعة، إذ تخلى الانطباعيين تحديد محيط الشكل و الألوان الغامضة عامة في تلوين الضلال التي عبر عنها حسب الدائرة اللونية عند شوفراي ومن مبادئ هذا الاتجاه ومع الألوان مباشرة على اللوحة دون مزجها بلمسات لونية متميزة، و الانفراد بفكرة تصوير المشاهد البسيطة العادية مثل المناظر الريفية و الحضرية. خاصة مناظر مياه الأنهار للتعبير عن الواقع المعيش في زمانه و مكانه.¹

1.2-2: تاريخ الانطباعية:

نشأت الانطباعية في الفنون التشكيلية في فرنسا وازدهرت فيها ، وكان هذا الاتجاه الفني الجديد ثورة عدها فيها بعد "جان كاسو **Jan Cassou**" احد الأحداث المهمة التي قادت الإنسان إلى وعي طبيعة الزمنية وتحديد مكانه والزمان وتلمس هذا الواقع و بالفعل فان النصف الثاني من القرن التاسع عشر شهد تحولات مهمة في المجالات الاجتماعية و الفكرية و الفنية ،في تلك الحقبة قد فتحت عن موجة من الشباب التائر على القيم الثابتة المستقرة في مجالات الواقع الفرنسي، وكانت نزعته التحرر و الانطلاق في نفوس هؤلاء الشباب .

¹نصر الدين دينيه: الحركة الانطباعية ،الطبعة الأولى 2010 ص 26

وأشدت الروح الثورية لدى الفنانين الشباب عندما رفضت لجنة التحكيم للمعرض السنوي عام 1863م عرض لوحاتهم التي بلغت أربعة آلاف لوحة، لكنهم بعد أن قدموا شكواهم تم إصدار مرسوم من نابليون الثالث يقضي بإقامة معرض آخر لهم في المبنى نفسه الذي يقام فيه المعرض الرسمي .

وقد أطلق الناس على معرض الشباب هذا باسم "صالون المرفوضات" و توجهت الصحافة بالنقد اللاذع للأعمال الفنية المعروضة علما إن منها يعد اليوم من الروائع الفنية الانطباعية مثل لوحة "الفتاة الصغيرة" للفنان "وسلر"¹

Whistler و لوحة " الغذاء على العشب "dejeunes sur herba للفنان مانيه Manet.

واستمروا الفنانون الثائرون في لقائتهم ، وقد توثقت الروابط فيما بينها بتواتر اجتماعاتهم في مراكز التصوير . وتوجدوا عند إقامة معرض المستقلين عام 1874م في مرسم المصورين الضوئي (1820-1910) ومن اشتهر في هذا المعرض "كلود مونيه" Cloud monte و غيرهم من الفنانين الانطباعيين.

وفي عام 1876م أقامت جماعة الفنانين معرضا الثاني الذي لم يشترك فيه "سيزان" لما أصابه من تجريح مقنع ، و لغى هذا المعرض

¹موريس سيرولا :الانطباعية منشورات عويدات بيروت باريس، الطبعة الأولى 1982 ص 62

المدافعين عنه إلى جانب التهجين الذي حمل طابعها سياسيا، ثم أقيم المعرض الثالث عام 1817م في فندق دوور **drouot** فقامت مظاهر خدمت بتدخل الشرطة .

هكذا أشهدت الانطباعية في بداية لحظات صعبة جدا في مواجهتها الذوق المحافظ الغالب آنذاك . و انعكست آثار ذلك الشقاء الذي عاناه معظم هؤلاء المبدعين الشباب، وفي المعرض الرابع الذي أقيم عام 1879م كان الإقبال شديدا على أعمال هذه الجماعة ولقد لقي رنوار نجاحا كبيرا ثم تتابعت المعارض حتى المعرض الثامن و الأخير عام 1886 الذي لم يشارك فيه رنوار و **مونييه** وشارك فنانيين جدد، مثل **سينياك signacpoul**، وسورا **seurat**، هذين الفنانين ابتكروا الحركة التنقيطية و التقسيمية .¹

قامت الحركة الانطباعية أساسا على رفض القواعد الأكاديمية الكلاسيكية التي سيطرت على الفن و التفكير لزمان طويل ، ولقد جاء هذا الرفض من أجل تصوير صادق في التعبير، عن المواضيع التي اعتبروها الانطباغيون حجة للتصوير إلى جانب تمسكهم بوجهة نظرهم الجديدة في ممارسة الفن التشكيلي بصفة عامة، مما جعل التصوير الانطباغي يتميز عن باقي المدارس الفنية الأخرى .²

2.2: مراحل المدرسة الانطباعية و أهمية اللون في المدرسة الانطباعية

¹موريس سيرولا: الانطباعية، منشورات عويدات بيروت باريس، ط1 1982م ص74

²نفس المرجع : موريس سيرولا : الانطباعية ، ص74

كانت ثورة الفنانين الانطباعيين على الفن الكلاسيكي إن شجعت الحركات الفنية المعاصرة إلى الوصول إلى مراحل جديدة مبتكرة ، وفي القرن التاسع عشر ظهرت في فرنسا موجة من التحرر، حيث أصبح رسم الطبيعة لا بلائم روح العصر و من هنا نجد أن التصوير الانطباعي الذي تألق في السبعينات من ذلك القرن قد سرت الرتابة فيه رويدا رويدا، وتولدت لدى الفنانين القناعة أن لديهم شيئا جوهريا أكثر أصالة وعمق ينبغي أن يحل مكان الانطباعية ، ولكن لم يكن واضحا ما هو البديل وفي أواخر الثمانينات القرن التاسع عشر رأو المجددون أن هناك نمطان أساسيان في التعبير الفني أولهما تقديم الصورة وثانيهما تقديم الرمز، أولهما الإدراك المباشر وثانيهما التأويل الفكري، نقصد الرمزية و التقيطية .

1.2.2: مراحل الانطباعية:

أ-المرحلة الرمزية:



القصاب 1883م

ظهر هذا الاتجاه تحديدا عام 1885م حيث قال "جورج ألبير أوربيه" في مقال مهم عنوانه "الرمزية في الرسم"، "العمل الفني أن يكون

1-تفكيريا: طالما هدفه الأعلى هو التعبير عن الفكر و التفكير

2-رمزيا: طالما هو يعبر عن الفكرة بالشكل

3-تألفيا: طالما هو يكتب هذه الأشكال و العلاقات ، وفق مصطلح عام

لتفاهم

4-شخصانيا: طالما الموضوع لا يعبر فيه لذاته ، بل كهدف يراه الشخص

5-نتيجة (تزيينا): لان الرسم التزييني ، كما فهمه المصريون و ربما اليونان و القدامى ، ليس أكثر من تظاهرة فنية شخصية و تأليفية و رمزية و تفكيرية معا.

لكن الفنان، إلى كل هذه المواهب ليس إلا عالما لولا تمتعه بمواهب الانفعالية المتطورة التي تدخل الرعشة إلى الروح، فيبتها موجات تجريدية¹ ومن أهم سمات هذه المرحلة فهي تحرر الفنان من الشكل النموذجي و بروز الفردشة الكاملة و تقوم بتحريف الأشكال عن الأوضاع الطبيعية و الحد من الواقعية و نجد الفنان يستعمل الألوان المتكاملة مما يساعد على وضوح الفكرة.²

1 موريس سيرولا : الانطباعية، منشورات عويدات بيروت باريس ط1 1982م ص147

²أمال حليم الصراف : موجز في تاريخ الفن الأردن الطبعة الثانية 2009م 1430هـ ص 148

ولد الرسم الرمزي في الواقع عند إقامة معرض "الجماعة الانطباعية" و"التوحيدية" التي تزعمها **غوغان** وكان مصطلح "الانطباعي" لا يزال مشحون بنكهة ثورية. وقد فسرت الرمزية ب"إنها التسمية الوحيدة والكفيلة بتوضيح المنطلق الحالي للروح الخلاقة في الفن" وكان شعارها "أن تلبس الفكرة شكلا يدرك" ولقد تزعمها بول غوغان، حيث بقي مخلصا متطرفا للطبيعة .

وهذا الأسلوب يعني الرمزية كان لها فنانون حيث شكلوا لها رئيسا "أوديلون ريدون" حيث أطلقوا عليه اسم "جمعية الفنانين المستقلين"، كان طموحهم المسيطر هو أن يحققوا تعبيرا عقلانيا للضوء بلغة اللون الخالص، وإيجاد نهج علمي يحل محل المقترح التجريبي الذي ميز الانطباعية .

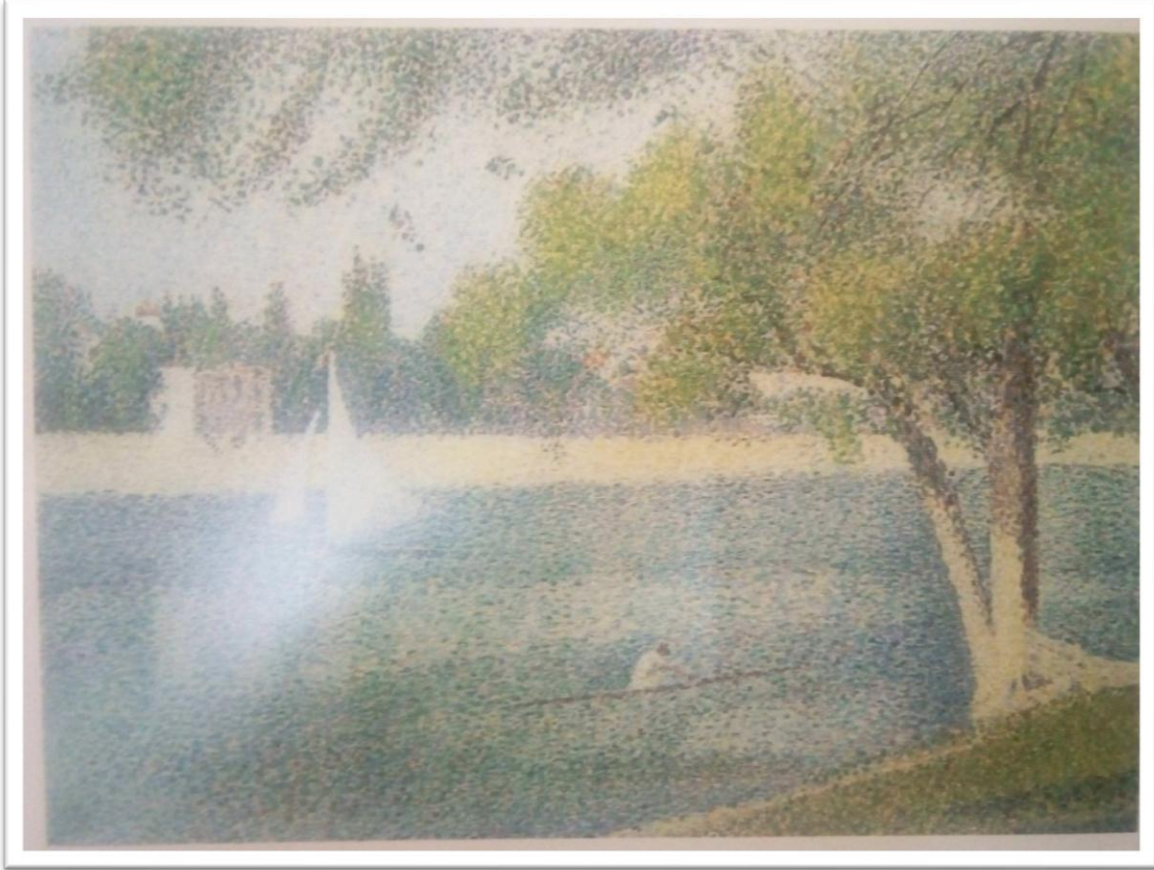
كان للفنان "سوراه" له عدة أعمال في الرمزية وتأثر بها، ورسم عدة أعمال في هذا الأسلوب الانطباعي بتقنية الرمزية، من لوحاته الشهيرة "الاستحمام في أسنير" هذه اللوحة تمثل الأسلوب الرمزي بشكل جميل وكانت له مجموعة كبيرة من اللوحات الرمزية، أما لوحته "عصر الأحد في جزيرة غرانديجات" حيث رسمها بدراسات وتخطيطات أولية¹

لا تحصى، وتعتمد اللوحة على التضاد في النغمة اللونية وهي تقنية جديدة طورها "سوراه" ووضع ضربات الفرشاة بانتظام في ما يشبه النقاط الصغيرة

¹ طارق مراد: الانطباعية وحوار الرؤية، الطبعة الأولى 2015م ص70 ص71

والذي سماه " الجزيئية " وهو أسلوب مالمبث حتى تطور من الرمزية إلى
التنقيطية .¹

ب-المرحلة التنقيطية:



السنين في غراندجات 1888م

ظهر هذا الأسلوب التنقيطي في عام 1904م حتى 1905م بعد ما
قام بعض الفنانين الانطباعيين بانتهاج أساليب فردية محاولين أن يضيفوا
إلى اللوحة ما يعرف باسم قسوة الخطوط ، وقد أدى هذا الاتجاه " جورج
سوراه" الفرنسي الذي تمادى في فصل الألوان على الطريقة الانطباعية إلى

¹طارق مراد: الانطباعية و حوار الرؤية، ط2، 2015، ص73

حد تقسيمها إلى نقط صغيرة ملونة متمازجة ، وهكذا ظهر إلى الوجود أسلوب جديد أو ما يسمى بالمدرسة التقيطية و البعض يسميها القسيمية، وقد تميزت هذه النزعة بتقنيت الأشكال ، أي الرسم بأسلوب النقاط ، كما ظلت متفقة مع الانطباعية باختفاء الموضوع فيها، وتعد التقيطية المنبثقة من الانطباعية رد فعل على ما سبقها من المدارس التي كانت تتمسك بالموضوع وتعد عنصرا أساسيا في اللوحة.¹

حيث رسم " فان غوغ " بالأسلوب التقيطي مثل لوحة " صيد السمك في الربيع " ومن ابرز الأمثلة على ذلك أيضا لوحته " المطعم " الذي لونت جدرانه تلويها دقيقا بنقاط حمراء و خضراء وزرقاء و برتقالية وخففت بمساحات بيضاء . وبلغ فن "جورج سورا "georges seurat الجديد نضجه في لوحته الكبيرتين "شاهو" و "السركس" و كلتاهما قائمة على التضاد في الخطوط ، وفي هذا الوقت بالذات كان "ماتيس" يمر بمرحلة مبكرة للتقيطية التي نضجت وأصبحت أكثر حسما و روية ، بفضل قضائه صيفا كاملا مع "سيناك و كروس" حيث عرض أعماله في صالون المستقلين لوحته "النور والهدوء و اللذة" ومن هنا تفرغ كل منهما إلى أساليب جديدة كالوحشية و التكعيبية فلم يعد الأمر بحاجة إلى أكثر من دفعة بسيطة ، على

¹حميد سباع : الفن التشكيلي وعالم المكفوف (نظرية تقنية برأي على الفن التشكيلي) ص71

أحكام السيطرة على حركة الفرشاة و اللون ليتم الانتقام من تلقائية الانطباعية إلى الحركات التي فتحت عهدا جديدا للرسم في القرن العشرين.¹

2.2.2: أهمية اللون و تقنيته في المدرسة الانطباعية:

لقد حمل الفنان مرسومه وخرج إلى الطبيعة بعيدا على الورشة و الغرف المغلقة ومنها نجد أن الفنان الانطباعي أمام طبيعة خلابة و جذابة بإشكالها وألوانها الزاهية حيث يعتبر اللون الوسيلة الأساسية للتعبير عن الحركة الانطباعية ، كما قال "سيران": "لا تميز بين الرسم و اللون ، فالرسم يأتي مع التصوير وكلما تتأغمت الألوان تبين الرسم ، وكلما غنى اللون امتلأ الشكل و اكتمل وسر الرسم كله ، في تضادات الفروق اللونية ونسبها".

لابد على الفنانين الانطباعيين معرفة ظاهرة اللون وعلاقتها بالضوء ، وان اللون ليس مادة ملونة، بل انطباع أو إحساس يتولد في العين وينتقل إلى الدماغ عبر الجهاز البصري ويبقى اللون اصطلاحيا لا يتحدد إلا باجتماع عناصر العين الإنسانية والشئ المرئي و الضوء الذي ينيهه.

ونجد فناني هذا الاتجاه يستعيدون اللون الأبيض الصافي ، والألوان القاتمة وكذلك اللون الأسود لا وجود له في الطبيعة حسب اعتقاداتهم ، وهي لديها الألوان كمل كما نراها في قوس قزح : "الأصفر، الأحمر، الأزرق ، الأخضر، البرتقالي، البنفسجي" وثلاثة منها (الأصفر، الأحمر، الأزرق)

¹ طارق مراد: الانطباعية و حوار الرؤية دار الراتب، الطبعة 01 2015م ص74 ص75

تعتبر أولية أو أساسية لكنها أحادية أي أنها تتألف إلا من لون واحد من حيث المبدأ ولأنها تدخل في تركيب الألوان الباقية تكون متممة أو الثنائية¹.

بعد استعمالهم للون بشكل رائع واهتموا به وبعد دراسة معمقة فيه استخلصوا بان الطيف الشمسي يتألف من البنفسجي و النيلي و الأزرق، الأخضر ، الأزرق، الأصفر، البرتقالي، والأحمر وهي سبعة ألوان إلا النيلي فهو ازرق غامق ، فيكون فعليا عددها ستة ، ثلاثة أولية رئيسية " الأزرق ، الأحمر ، الأصفر " والثلاثة الأخرى ثنائية مزدوجة : "الأخضر، البنفسجي ، البرتقالي " وواجدها مزيج من لونين أساسين : الأخضر حصيلة الأزرق و الأحمر، والبنفسجي حصيلة الأزرق والأحمر أما البرتقالي فهو حصيلة الأحمر و الأصفر .

وكل لونين مزدوجين هما مكمل للأحمر، والبنفسجي مكمل للأصفر، و البرتقالي مكمل للأزرق وهكذا اعتبروا الضوء الشمسي عنصرا أساسيا بعد لجوء إلى النظريات العلمية أمثال : شفلور 1878م والعالم الفيزيائي "هود" 1881م ، كل هذه النظريات تحلل تفكيك الضوء كذلك هذه الدراسات تبين الانطباعية أن جزء الضوء أو أجزاء أساسية من انطباع الملون ينتج عن الظروف المناخية و اللونيات تتحدد قيمتها عن طريق الضوء، وكذلك تأخذ عدة ألوان حسب الطبيعة كثافة الموجات الضوئية أي أن الألوان ليست من

¹محمود امهر: التيارات الفنية المعاصرة ط1، 1996م ص71 ص73

خواص الأشياء ولا يوجد للون محلي بل أن كل لون مرئي يستدعي لون متمم كما ذكرنا في دراستنا سابقا .¹

كما استخدم فناني الانطباعية ضربات الفرشاة المجزأة وذلك من إدراكهم وتطبيقهم ما يسمى تباين الألوان، أي تقابل الألوان أو تجاوزها قد يولد إحساسات بصرية ابهامية لا وجود لها سوى في عين المشاهد، أي أن تجاوز تجاوز كلا من "الأحمر والأخضر"، "الأصفر والبنفسجي"، "برتقالي وازرق" يولد في عين المشاهد انطباع بالحركة فالألوان الحارة تبدو متقدمة ، بينما توهم الألوان الباردة بالتراجع.

وكما ذكرنا بتميز خروج الفنانين الانطباعيين من مراسمهم و رسمهم الطبيعة مباشرة وقد ساعد على ذلك اكتشاف أنبوب الألوان.²

3.2: رواد المدرسة الانطباعية

هناك مجموعة كبيرة من الفنانين الانطباعيين سأحاول ذكرهم في بحثي هذا

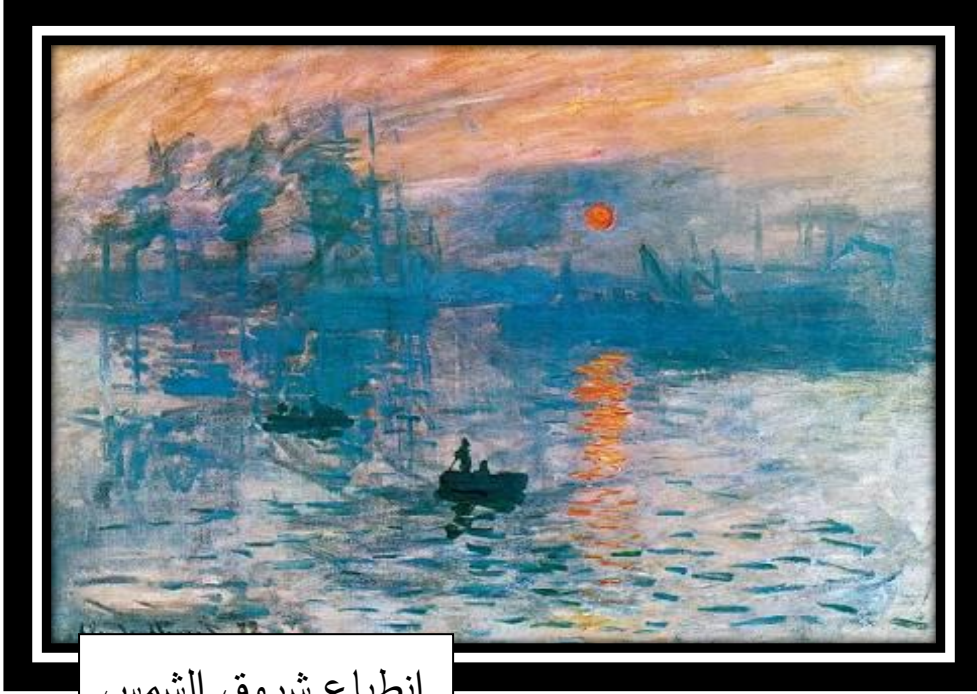
1- كلود مونييه: Claude Monet

(1840م - 1926م) وهو من زعماء الانطباعية عاش مونييه مع الشمس ومع أسرارها ومع انعكاسها، وقد اخذ لنفسه قاربا متحولا في نهر الصين ،استعمله لرسم لوحاته الفنية أهمل الخط و اتجه في التكوين الفني

¹محمود امهر:التيارات الفنية المعاصرة، 1996م ص118

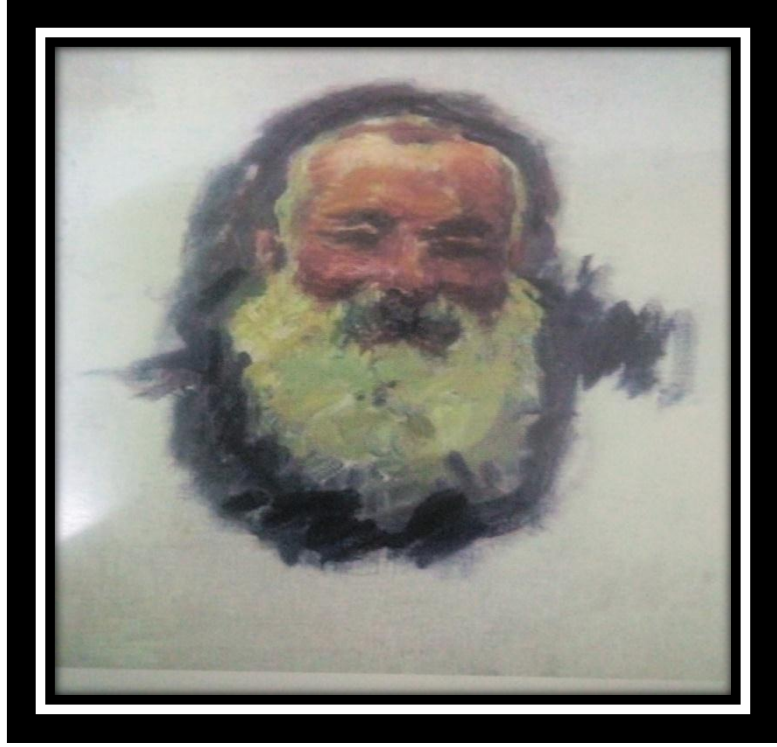
²موريس سيرولا: الانطباعية منشورات عويدات بيروت باريس ط1، 1982م ص09

العناية بمساحات الألوان و تسجيل الإحساس الخاطف للضوء في لحظة معينة ومن أشهر أعماله "تأثير شروق الشمس" وكانت هذه اللوحة سببا في تسمية الحركة الانطباعية ، واهم أعماله الفنية : " أكوام التين، زهور المياه.



انطباع شروق الشمس

2- ادوارد مانيه: Edourd Monit



1

كلود منيه 1917

(1832م-1883م) بدأ حياته الفنية بالرسم الكلاسيكي ثم ابتداء المرحلة الانطباعية عندما عرض في صالة نادرا 1874م أصبحت ألوانه أكثر إشراقا متأثرا بنور الشمس .

وقد أثارت لوحته (الغذاء على العشب) من قبل النقاد والجمهور ثم عرض لوحته " اولمبيا" في صالون باريس ولاقته نقدا جارحا أيضا ، وأجمل لوحاته " فتاة بار ألقولي بيرجية"

3- اوجيست رنوار : Auguste Renoir

¹ طارق مراد: الانطباعية و حوار الرؤية ، ط1 ، دار الراتب الجامعية 2005م ،ص13

(1841م-1919م) ابتدأ حياته كمزين للأواني الخزفية، ودخل لمدرسة الفنون الجميلة في باريس، وكان ميوله للحركة الانطباعية، عاش فترة في إيطاليا بالإضافة إلى كونه مصور، فانه نحات عمل دراسات من خلال أعماله الفنية واكتشف الوحدة بين الخط و اللون و الحجم و الضوء أما رسوماته بالتصوير فقد عبر بها عن النساء و الزهور ومن لوحاته المشهورة "عازفة البيانو"، "الأرجوحة"، "طاحونة غاليت"¹

4- ادغار ديغارس : Edgar degas



ادغار ديغارس 1854

(1834م-1917م) كان احد الرسامين الانطباعيين في مدرسة الفنون الجميلة في باريس ولم يرسم الطبيعة وإنما اتجه في أعماله الفنية إلى رسم

¹مراد طارق: الانطباعية و حوار الرؤية، دار الراتب الجامعية ط1 2005م ص78

سباق الخيل ثم اتجه إلى راقصات الباليه في أكثر من عمل فني واحد وكان يخلط في رسمه بين ألوان الباستيل والألوان الزيتية، ومن أجمل لوحاته " امرأة تمشط شعرها" ، " التمرين على الرقص".

5- بول سيزان : Paul Cézanne

ارتبط مع جورج سورا في نظريته التثقيطية، تعتمد هذه النظرية على رسم المساحات اللونية على هيئة نقط صغيرة منفصلة من الألوان الأساسية ينتج عند تجميعها من خلال العصب البصري اللون المطلوب، وقد رسم سيناك لوحات المناظر في الخلاء ويتضح ذلك في لوحة "سان تروبيز في مغادرة الميناء"

6- جورج بير سورا: Georges-pierre Seurat

(1854م-1891م) يعتبر من احد عظماء الفنانين المبدعين في أواخر القرن التاسع عشر وقد قام بدراسة النظريات العلمية في الألوان و علم الضوء، وكانت لوحته تستغرق وقتا طويلا لإتمامها، وقد نفذ سوره الطريقة التقسيمية في لوحته.¹

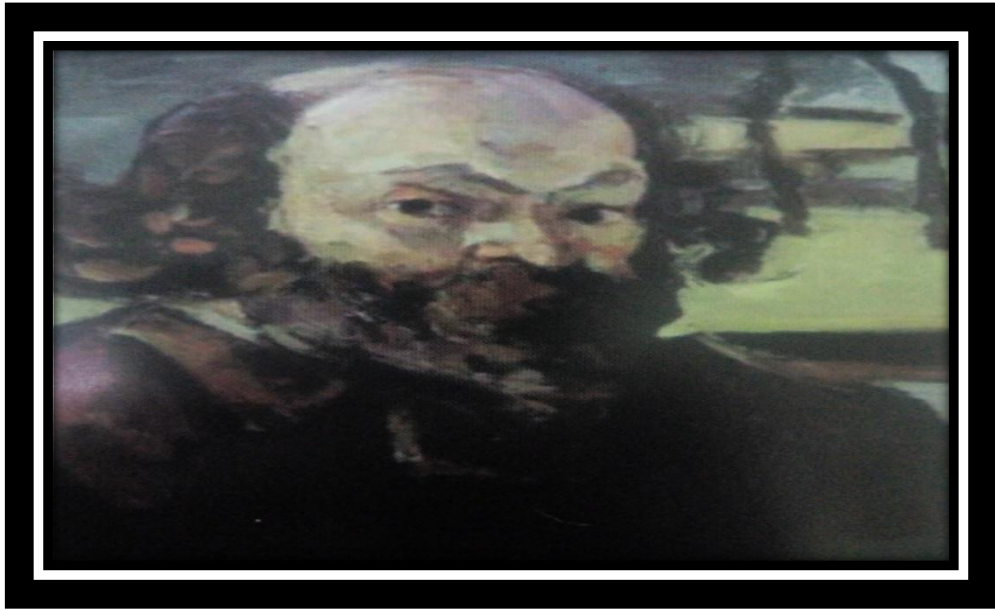
7- بول غوغان: Paul Gauguin

(1841م-1903م) هو من رواد المدرسة الانطباعية التي تعتمد على الصور البسيطة التي تحتفظ بها المخيلة للشيء الأصلي، و تتميز

¹أمال حليم الصراف : موجز في تاريخ الفن ص151

شخصية غوغان بالغطرسة و السيطرة و حب القيادة، وقد مارس أعمالا كثيرة تركها كلها كما ترك أسرته و تفرغ للفن و سافر إلى جزر طاهيني، وكان يجنح إلى التأليف بين الطبيعة و الفكرة التي تراود نفسه في تحريف الإشكال الطبيعية المبالغة وقد تأثر بالفن المصري الفارسي، من أعماله " نسوة من تهيبي " ، "المسيح الأصفر" ، " نجىء و نذهب".

8-بول سيزان: Paul Suzanne



(1839م-1906م) هو رائد الفن الحديث بلا منازع وقصة حياته فيها غرابة وتمثل تحدي للجهد الفائق التي جعلت منه فنان رائدا في تاريخ الفن ومن الجمل المأثورة عنه "إن كل ما في الطبيعة يشمل الأسطوانة أو الكرة أو المخروط" ومن هنا رسم الطبيعة بأشكال هندسية ويملاً هذه الأشكال بالألوان ، من أشهر أعماله "لاعبو الورق " ، " المنزل المغلق".¹

¹أمال حليم الصراف : موجز في تاريخ الفن المعاصر، ط2، 2009م ص151م

وهناك مجموعة كبيرة من الفنانين الانطباعيين الذين اتبعوا هذا الاتجاه الفني ولديهم أعمال عالمية وشاركوا في المعارض مثل: كميل بيسارو camille pissaro (1839م-1906م) ، الفرد سيسلي alfred sisley (1839م-1899م) ، بارتا موريسو berthe morisot (1841م-1895م) ، جون فيدريك بازل john frederic bazille (1841م-1870م).¹

ومن هنا نجد مجموعة كبيرة من الفنانين الانطباعيين ولقد حاولت ذكر اكبر عدد من الانطباعيين

¹ نصر الدين بن طيب : الحركة الانطباعية الطبعة الأولى 2010م ص40

تمهيد:

لقد لعبت البيئة الجزائرية دورا كبيرا وهام في جلب الفنانين الأجانب منهم المستشرقين الذين تأثروا وأثروا في الفن و الفنانين الجزائريين وكانت حركة ايجابية في الفن، و تولد عن ذلك المدرسة الانطباعية أي الفن الانطباعي الجزائري الذي أبدع بعض الفنانين الجزائريين هذا الأسلوب مما ساعدهم على التعبير عن العادات و التقاليد ، ولقد ناسب هذا الأسلوب الجزائر من ما تحتويه من موانئ و صحراء ومناظر هي تهتم بشكل كبير بهذه المواضيع خاصة الألوان ، ويوجد عدد من الفنانين الجزائريين رسموا بهذا الأسلوب الانطباعي .

1-المدرسة الانطباعية في الجزائر

1-1:تأثير البيئة الجزائرية على المدرسة الانطباعية :

إن الجزائر ذات موقع جغرافي راع حيث كانت مناظرها ذا جمال غير عادي بالنسبة للفنانين حيث لم تأثر على فنانين المدرسة الرومانسية، بل كان أثرها واضحا على بعض فناني المدارس الفرنسية الحديثة كالانطباعية مثل رنوار،ماركيه .

ومن الفنانين الانطباعيين الذين جذبتهم البيئة الجزائرية : "دوار ماني" رسم لوحة مستوحاة لامرأة جزائرية،و لكنها لم تكن جزائرية بالمرّة، فقد كان الموديل لامرأة باريسية، إما "كلود" الانطباعي الشهير فقد قضى خدمته العسكرية بالجزائر ولقد وجد البلد في غاية الجمال، ولكنه لم ينفذ أي لوحة للبيئة الجزائرية حتى يعبر عن إعجابه بها، وقد نجد له عذرا لان الفنانين الانطباعيين يقومون بالرسم على الطبيعة مباشرة، والحالة التي كان فيها بالجزائر كعسكري لا تسمح له بتنفيذ رسومه على الطبيعة .

أما بالنسبة للفنان "اوغوست رنوار" من اكبر الانطباعيين الذين استوحوا مواضيعهم البيئة الجزائرية ، فقد حضر الجزائر أول مرة 1881م ، وعبر عن انبهاره أمام الأضواء القوية ،وغناء الطبيعة الخلابة ، ثم رجع 1882م ونفذ مجموعة من المناظر الطبيعية بحديقة التجارب بالحامة بالجزائر العاصمة¹

¹إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ط1، الجزائر 2005م ص62

وقد قام "رنوار" برسم لوحاته لأشخاص مختلفين في الشارع من نساء وأطفال و غيرهم مثل لوحة "ولد الجزائر"

أما "البيير لوبور" قضى خمس سنوات بالجزائر ابتداء من 1872م عمل فيها أستاذا في جمعية الفنون الجميلة ، وقد سمحت له هذه الإقامة بتحسين فنه ومحاولة إيجاد الحلول لمشكلة تحليل الضوء التي شغلت الكثير من الفنانين نهاية القرن (19) وقد عمد إلى رسم منظر مبنى إمارة البحر بمرسى¹

الجزائر العديد من المرات ، وفي أوقات مختلفة قصد تحليل تأثير الضوء في أوقات مختلفة من النهار مثلما قام به الرسام "مونييه " مع كاتدرائية روان

إما الفنان "سينيومارتان" فقد كانت إقامته بالجزائر قصيرة فقد جاء للاستشفاء ، ونفذ بالمناسبة بعض الأعمال منها : "مبنى الإمارة البحرية " كما رسم رفقة " لوبر " شوارع الجزائر

و الفنان "ألبير ماركسي" فقد حضر إلى الجزائر جانفي 1920م وقام برحلة طويلة إلى الجنوب على ظهر الجمال ، أوصلته إلى مدينة تقرت وكان يقضي كل سنة رفقة زوجته فصل الشتاء بالجزائر وقد رسم سنة 1925م مدينة بيجاية ثم ارتحل إلى الاغواط وقام معرضه 1941م بقاعة "ميناري" بالجزائر سمح له ببيع لوحاته و شراء قطعة ارض بضواحي الجزائر

¹ إبراهيم مردوخ : مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ط1، الجزائر 2005م ص63

وبقي **ماركي مستقرا** بالجزائر حتى 1945م وفي 1946م قام آخر معرض وقد توجه بنجاح، قد تأثر به الكثير من الفنانين المعاصرين، خاصة الفنانين الأوروبيين الذين كانوا يسكنون بالجزائر منهم : "أرمان أسوس ، بياردقال ، جان لونوا

أما الفنان "**هنري ماتيس**" فقد كان تأثره عظيم بالبيئة الجزائرية انه لم يرسم الطبيعة كما رآها وكما تبدوا ، بل تأثر بها واختزلها في أعماله ولوحاته الشبه تجريدية، وقد كتب عن انطباعاته لصديقه رحلته إلى الجزائر في بداية جوان 1906م "لقد كانت رحلتي إلى الجزائر التي دامت خمسة عشر يوما من الجزائر إلى بسكرة مرورا بقسنطينة عظيمة جدا ، لقد كنت مندهشا و مشدوها بما شاهدته ،حتى إنني لم استطيع إن أميز مصدر هذا الاندهاش هل هو من العادات و التقاليد التي شاهدتها عند الأهالي ، أم هي من التنوع في الأزياء التي أراها لأول مرة ، أم هو الإحساس الفائن إزاء فخامة هذه المناظر الطبيعية العظيمة ، تخيل نفسك أمام شاطئ من الرمال مترامي الأطراف ،وأنت تبحث عن البحر بعد انحساره عن الشاطئ" ¹

ومن هنا نجد إن البيئة الجزائرية تمثل حضور داخل الحركة الانطباعية الفرنسية من مناظر وعادات و تقاليد وألوان زاهية ومساحاتها المختلفة شرقها إلى غربها ومن شمال إلى الجنوب

بعد الحركة الاستشراقية جاءت مجموعة من الفنانين التشكيليين الجزائريين

¹ إبراهيم مردوخ ،مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ط1،الجزائر 2005م ص64

منهم :ميلود بوكرش ، زميلي من تيزي وزو ،ساحولي ، عبد الحليم همش ،
 فظهرت مجموعة من تيارات الفنية عديدة منها المدرسة الانطباعية .

1-2 الفن الانطباعي في الجزائر:

كما ذكرنا مسبقا في انتشار الفن الفرنسي والذي توصل إلي ظهور
 الحركة الاستشراقية التي اهتمت هذه الأخيرة بالاتجاه الانطباعي لما ناسبها
 الأمر في الطبيعة الجزائرية من الضوء الساطع و الطيف و الطبيعة الخلابة.
 وكان تأثير الفنانين الجزائريين واضحا بالمفاهيم الغربية وبالفن
 الاستشراقي مقلدين في ذلك الرسامين الاربوبيين، الذين وفدوا إلى الجزائر
 ورسما الكثير من مناظرها ومظاهر الحياة فيها.¹

وهذه المدرسة تمثل دورا كبيرا في تاريخ الفن، و تعتبر بداية للمدارس
 الفنية الحديثة التي لا تزال تتوالد ، و تتكاثر في وقتنا الحالي و يحاول الفنان
 فيها إن يظهر شخصيته الحقيقية بعيدا عن القيود.

حيث درسوا من طرف الفنانين الغربيين طريقة التعبير الانطباعي في
 المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة .

و كانت محصلة هذه الجهود قد تمثلت ببروز فنانين مشاهير ذوي
 مدارس متميزة اثروا في الحركة الفنية الجزائرية بمجموعة مهمة من التحف
 التشكيلية التراثية، و قد تكون ابرز سمات الفن الانطباعي في التشكيل

¹محاضرة :بوزار حبيبة 2015/11/23

الجزائري هي تلك التي يتضح فيها الارتباط الوثيق و التناسق البنائي بين فن كتابة الخط و أبعاد الزخرفة الهندسية، و لعل من الخطأ التصور إن المدارس التشكيلية الجزائرية هي امتداد لنظيرتها المشرقية العربية أو الإسلامية ، لان المشاهد المتمعن في نتاجاتها سرعان ما يقع على تمييزها الذي فرضته ظروف المنطقة و إحياءاتها و مدلولاتها ، و على الرغم من التركيز على الجانب اللينمائي في الفن التشكيلي الجزائري فان الفنانين لم يكونوا متحجرين و صادين عن التأثير بالمدارس الفنية الغربية و أساليبها في التعبير الانطباعي، و لقد سعى العديد منهم إلى توظيف روح الانتماء في الحركة الفنية الجزائرية و الأسلوب الانطباعي.¹

حيث تعتبر المدرسة الانطباعية (التأثيرية) تعتبر بداية للمدارس الفنية الحديثة.

نجد بعض الفنانين الجزائريين رسموا الريف الجزائري بأسلوب جميل و ألوان غنائية متقنة ، و نجد البعض الآخر مهتم بالألوان كثيرا على الشكل (التخطيط الأولي) فهم يعطون الأهمية القصوى للون على حساب الرسم الأولي، حيث يستخدمها بحساسية و تقنية و تمكن منه للتعبير و الحصول على فن انطباعي و هناك عدد كبير من الفنانين الجزائريين الذين أبدعوا في هذا الأسلوب بتأثرهم بالطبيعة الجزائرية مثلما اثر في الفنانين الأجانب اثر

¹عدنان عظيمة:مجلة الفن الجزائري الحديث 2003/10/1

في أبناء الوطن ولذلك الانتماء و العادات و التقاليد و معرفة البلد بشكل كبير لذلك هناك مجموعة من الفنانين سوف أحاول جاهدة تعريفهم¹.

3-1 أهم الفنانين الانطباعيين في الجزائر:

1-همش عبد الحليم: Hamche abd Lhalime

ولد بتلمسان سنة 1906، درس بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر ،و كذلك درس في باريس لإتقان فنه ،و شارك في عدة معارض خاصة:معرض الجزائر سنة 1945، وكذلك معارض جزائرية أخرى نظمت بالخارج سنة 1962.

كما انه شغل منصب مدرس بمدرسة الفنون الجميلة لباريس و كانت له عدة لوحات فنية عن الطبيعة الجزائرية ذات طابع تأثيري أو اتجاهي ، توفي همش عبد الحليم 1979.

2-صغير محمد: Mohammed Sgir

ولد الفنان صغر محمد بمراكش بالمغرب الأقصى يوم 15/11/1929

بدا ممارسته للفن بالمغرب ثم انتقل إلى الجزائر ،كان أسلوبه انطباعي يميل إلى رسم الخيل و العاب الفروسية ،و إذا جئنا إلى طريقة استعماله للألوان فإننا نجده يستعملها بحساسية وتقنية ، وتكمن بأسلوب تأثيري واضح إما إذا

¹إبراهيم مردوخ ،الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ص45 ص46

جننا إلى الرسم يعني التخطيط فإننا نستطيع إن نعتبره من الرسامين الفطريين وهو في أعماله يعطي الأهمية القصوى للألوان على حساب الرسم الأولي .

كان متأثرا إلى حد بعيد بالفنان المغربي "حسن الجيلوي" قام بعدة معارض شخصية بالمغرب و الجزائر تضم مجموعة من اللوحات الفنية بأسلوب المدرسة الانطباعية ودقة في الألوان وجمالها ، تحصل على الجائزة الثانية للمعرض بلدية الجزائر 1968م .

3- طالبى عكاشة: Talbi Oukacha

رسام جزائري ولد 1947م في الجزائر كان ميوله للفن بشكل كبير حيث تحصل على شهادة "الكفاس" من المدرسة الوطنية للفنون الجميلة سنة 1976م وتحصل على الدبلوم الوطني من نفس المدرسة سنة 1977م، وأقام العديد من المعارض الشخصية سنة 1971م ، 1973م ، 1976م ، 1980م 1981م كل هذه الفترات أقام فيها معارض لوحاته المختلفة التي تتأرجح غالبها إلى الأسلوب الانطباعية حيث يستوحى الطبيعة في الفنية¹ وشارك بها في معارض داخلية و خارجية .

¹ إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية بالجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر ، 1988م ص 89

4- عائشة حداد : Aicha Hadade



منسج

فنانة جزائرية تهو الرسم ولدت في 1937/04/17 بمدينة برج بوعرريج تخرجت من مرسوم جمعية الفنون الجميلة بالجزائر، كانت ذات أسلوب تأثري أي الانطباعية كان تأثيرها كبير بالطبيعة الصحراوية .

عملت أستاذة بإحدى الثانويات بالعاصمة 1966 حتى 1983 ، تم مفتشة بالتربية الفنية و كانت عضو بالاتحاد الوطني للفنون التشكيلية 1979 .

أقامت العديد من المعارض بالجزائر و في الخارج :قاعة رسم 1974 ،بغداد و الرباط المعهد التكنولوجي بالجزائر 1986م سفارة السويد بالجزائر

1991م، المركز الثقافي الجزائري بباريس 1991م أَلْمَحْتَفِ الوَطْنِي للفنون الوطنية بالجزائر (معرض استذكاري) 2000م

كما شاركت في العديد من المعارض : رواق الأعمدة الأربعة بالجزائر 1973م وشاك بعد معارض دولية : طوكيو ، القاهرة ، الكويت 1976م ،كعرض النساء المغربيات ، وفي العديد من المدن العالمية :جاكرتا ،منيلا ، اسطنبول ،باريس ، الجزائر ، تونس .

وأحرزت على العديد من الجوائز لجمال فنها وألوانها منهم :جائزة مدينة الجزائر 1972م ميدالية ذهبية من بنالي الكويت 1975م ، جوائز شرفية¹ للإبداع ، ووجد العديد منة أعمالها الفنية المقننات من قبل :المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر بمتحف البارود ، مقرات الأمم المتحدة الفاو ، اليونيسكو ، اليونيسيف ، وكذلك مجموعات شخصية بالجزائر ، باريس ، ابو ظبي ، عمان ، الشارقة ، برلين .

5- عبد السلام بوزار : Abd slame bouzer

فنان تشكيلي جزائري ضمن الأسلوب الانطباعي ، ويتطرق بوزار في إبداعاته للطبيعة التي تأثر منذ صغره سواء في شرشال أو في مدينة مليانة "عين الدفلى" التي تعود أصوله إليها وهو تأثر يمكن استكشافه بسهولة في لوحات رائعة على غرار "مليانة" نحو عين تركي ، وطريق مزدهر نحو البحر

¹إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية بالجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب ،بالجزائر 1988م ص192

بتنس ، البنفسج و شقائق النعمان ، وغيرها من أعمال خلق من خلالها عالم التشكيل راسما بذلك المتعة في عيون الزوار ، قلتهم وتربعه الألوان الباهية على غرار الأحمر و الأخضر ، الأصفر و البرتقالي على إبداعات بوزار ربما لأنها الأكثر تعبيراً عما يدور في وجدان هذا التشكيلي الذي استطاع بريشته وقد رتب على التعامل مع هذه الألوان بتدرجاتهم و نسبهم من أن يرسم لنا جوانب في علاقته بالطبيعة ومع نفسه وهو لم يقدم أي عنوان لمعارضه ، كونه أراد إعطاء "حرية تاقسل كل لوحة " من لوحاته التي أراد أيضاً من خلال عرضها تعريف الزوار بجمال الطبيعة ب "مليانة"¹ "شرشال" ، وما حولهما .

رغم جمال ما يقدمه من إبداعاته ، لم يحظ بفرصة لتقديم أعماله خارج الوطن ، ومن مميزات الفنان حيث يعتبر الجمهور شريكه من خلال إعطائه حرية التأويل و القراءة لمختلف لوحاته ، ويريد لجمهوره إن يلتفت لجمال بلاده التي هي في الأساس قارة ، مترامية الحدود بها كل تنوع جميل التي نقلها تماما كما ترسخت في ذاكرته ووجدانه فهي نفسها التي خرجت من طبيعة الجزائر سواء في البرية أو في الريف ، أو في القرى حيث تظل السماوات بالزرقة الصافية و الأزهار مختلفة الألوان محتفلة بموعد الربيع الذي تلبس له الطبيعة أجمل حلة .

¹ مجلة فنون وثقافة : 2013/10/28م

شارك في عدة معارض برواق " عائشة حداد " ب (54) لوحة فنية اغلبها بأسلوب انطباعي روعة معظمها بألوان مائية "الاكوارال " و منها زيتية¹

7- بشير توجي: Bachir Touje

فنان تشكيلي جزائري ولد سنة 1952م قد بدا بالرسم وهو في سن السابعة وكان بأسلوبه المفضل الأسلوب الانطباعي ويعود التشكيلي " بشير بتوجي " إلى الطبيعة في عنقوانها وسحرها و جاذبيتها ،كمظاهر طبيعة متباينة وحقول مزهوة بالألوان و الظلال و أزهار منزلية و برية و سماوات زرقاء وأخرى بلمسات صفراء و بنفسجية و محطات بحرية من موانئ المتوسط هي من أحسن ما قدمه في لوحاته التي عرضها في رواق "عائشة حداد" حيث يضم (23) لوحة فنية بأسلوب المدرسة الانطباعية ، حيث يقترح أعمال حديثة وأخرى قديمة لهذا التشكيلي و البحار السابق المنحدر من مدينة "دلس" قرب الجزائر العاصمة ، ومن أعماله نجد انه متأثر بشكل كبير بالأسلوب الانطباعي ، ونجد معظم تلك الأعمال تبين انه كان ولوع بالبحار و الشواطئ و خصوصا ما تعلق بمنطقة " دلس " الساحلية وهي مواضيع تبرز بوضوح في لوحاته " الصيادين " ، "بحر دلس" ،"الجبل" ، "الأزهار البرية" هذه بعض عناوين اللوحات الفنية الانطباعية ، فهو يعيد خلق الواقع وإنما يعطي تأويلات و معاني مختلفة لأشياء واقعية بحيث الهدف منها التعرف على أحاسيس الناس و انطباعاتهم .

¹مجلة فنون وثقافة: 2013/11/28م

وتتميز لوحات الفنان المرسومة على القماش و الورق باستعمال الألوان المختلفة ولكن بطريقة متكاملة و بتدرجات متباينة وفقا لما تقتضيه فنيات المدرسة الانطباعية التي تعطي أيضا أهمية للشكل العام للوحة و الألوان بمختلف تدرجاتها الضوئية و خصوصا ما تعلق بالخفيات و الظلال .

تنازل "بشير توجي " عن منصبه " ، " كابييتان " ليحافظ على حريته في الإبداع إلا أن زيارته للبلاد الأجنبية و نزوله بموانئها قد ترك تأثيراته فيه حيث قال : "هناك شعورا خاص بينك وبين الطبيعة لذلك أردت أن أتقاسم¹ هذا الإحساس مع الناس من خلال لوحاتي " .

شارك الفنان بإبداعاته في العديد من الأروقة و صالونات الفن التشكيلي بالجزائر مثل : "رواق عائشة حداد "

إما في الخارج : ليبرفيل 1984م ، فرنسا " مرسيليا 1997م-1994م ، إيطاليا : " 1998م-2000م².

2-: أعمال الفنان محمد بوزيد أنموذج :

1-2: الفنان محمد بوزيد : Mohammed Bouzid

¹ مجلة المسار العربي : 2013/12/01م

² مجلة فنون وثقافة : 2013/11/28م



صاحب مسار طويل و مسيرة عملاقة في الحركة التشكيلية الجزائرية الحديثة "محمد بوزيد" من مواليد 1929/12/12م بالا خضرية ولاية البويرة ، خريج مدرسة المعلمين ببوزريعة بدرجة امتياز سنة 1950م ، اشتغل مدرسا إلى غاية 1953م ليتفرغ بعدها لاهتمامه للفن التشكيلي ، حيث باشر بالرسم وهو شاب متأثر بعدة رسامين، حيث كان يداعب الريشة و مراودة الألوان باحثا عن إسرار في لوحاته التي تتفجر الحياة بالألوان الفاتحة و الحارة تنقل مناظر طبيعية، حيث كان فنان من المخضرمين ضمن الأسلوب التائييري أو الانطباعي، فهو يرسم الريف الجزائري و الطبيعة بأسلوب جميل و ألوان غنائية متقنة.¹

¹مجلة المسار العربي: 2013/12/01م

حيث قال عنه الكاتب الكبير "مالك حداد " : "انه عميد اللون و الحركة وانه ساحر بألوانه المضيئة المجسدة لأنوار الحياة" ،حيث لم يتوقف عن رسم الجزائر و شخصياتها و جبالها . ونجد لوحات الفنان "بوزيد محمد" أنها تحكي عن الجمال و الطبيعة و البحار ، والريف مركزا على الضوء و الطيف الشمسي و الألوان كما يتطلب الأسلوب الانطباعي بشكل رائع .

ساهم في انجازات عديدة منها : "جداريات" بمقر ولاية تيزي وزو ، وزارة الشباب و الرياضة ، مصلحة الكازوزال بالشرافة ، فندق الاوراس بالجزائر . ورموز لمؤسسات وطنية كبرى، ديكورات لحصص تلفزيونية ، أبرزها : "العفيون و العصا" للمخرج "احمد راشدي" وقام بالعديد من الديكورات لبواخر الشركة الوطنية للملاحة .

وكذلك هو مبدع الختم الرسمي للدولة الجزائرية، الذي يستخدم في كافة المعاملات و الوثائق الرسمية في الجزائر داخليا و خارجيا ، كان مساره حافل بالعطاء الذي تشهد عليه خطواته في أروقة الفن العالمي من باريس إلى واشنطن ، ومن أروقة قصر اليونسكو إلى بلجيكا¹

وقام بالعديد من المعارض الشخصية بالجزائر و الخارج خاصة : معرض بالمركز الثقافي الفرنسي بالجزائر سنة 1992م، معرض بقاعة اسيا ريشوليو بباريس 1998م، معرض استذكاري خاص بأعماله بالمتحف الوطني للفنون الجميلة 1994م .

¹مجلة المسار العربي :2013/12/1م

وشارك في عدة معارض بالجزائر و الخارج " 1963م، 1964م،
 1965م، 1974م ، 1980م، 1980م، 1981م، 1983م، 1994م"
 بروكسل 1958م ، باريس 1964م ، 1999م¹

يعتبر الفنان "محمد بوزيد" من أشهر الفنانين الجزائريين رغم انه عاش فترة
 طويلة بأوروبا و رجع إلى ارض الوطن ليستقر بالعاصمة 1962م ، كان
 أسلوبه انطباعي جميل و روعة في الألوان و الإشكال .

حيث يرسم على الخصوص حياة الريف و المناظر الطبيعية و المشاهد
 الرعوية مع ألوان زاهية من الطبيعة تماما.²

انتقل إلى جوار ربه 2014/06/24م ، بفرنسا عن عمر يناهز
 84عاما ، نقل جثمان الفقيد إلى الجزائر يوم 2014/06/28م .

2-2:الدراسة التحليلية للوحة "ليلة طويلة" الفنان بوزيد محمد :

Mohammed Bouzid

¹ إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ص 157 ص 158

² جميلة فليسي -قنديل: ديوان الفن، قاموس الرسامين التشكيليين و النحاتين والمصممين الجزائريين
 ، موفم للنشر -الجزائر 2010م ص78



ليلة طويلة

1- الجانب التقني :

1-1: اسم اللوحة: ليلة طويلة

2-1: اسم الفنان : الفنان الجزائري محمد بوزيد Mohammed

bouzid

3-1: إطار اللوحة : اللوحة جاءت على شكل مستطيل

4-1: نوع الحامل و التقنية المستعملة : استعمل الفنان محمد بوزيد

ألوان زيتية على النسيج

1-5: مكان تواجد اللوحة: المتحف الوطني للفنون الجميلة بمدينةالجزائر .¹**1-6: علاقة اللوحة الفنية بالفنان :**

كان الفنان محمد بوزيد متأثر بالطبيعة الجزائرية و الأسلوب الانطباعي، الذي ساعد على وصف والتعبير على مشاعره بشكل جميل، وهذه اللوحة إحدى أعماله التي تؤكد على ميوله للأسلوب الانطباعي و حبه واعتزازه للوطن الجزائري رغم انه كان يعيش في فرنسا .

2- الجانب التشكيلي :**2-1: عدد الألوان ودرجة انتشارها :**

نجد في اللوحة الفنية "ليلة طويلة"، عدد من الألوان وانتشارها بدرجات مختلفة ومتفاوتة حيث يظهر لنا اللون الأحمر بكثرة وكذلك الاخضر المزرق، ونجد اللون الأزرق الفاتح و اللون الأبيض و الأخضر الزيتوني واستخدم اللون الأصفر بشكل قليل في هذه اللوحة .

وهذه الألوان مستوحاة من الطبيعة مباشرة لان الفنان حسب اللوحة

رسمها خارج الورشة في الطبيعة مباشرة.

¹ جميلة فيليسي قنديل، ديوان الفن، قاموس الرسامين التشكيليين و النحاتين و المصممين الجزائريين

موفم للنشر، الجزائر 2010م ص 78

2-2: الخطوط :

لم يستعمل الفنان في هذه اللوحة خطوط عمودية أو أفقية بل ركز على الخطوط المرنة التي تشعنا بالوداعة والرقّة و السماحة ، وكذلك تدل على الاسترخاء وهذا ما هو واضح في اللوحة الفنية .

3- الوصف الأولي لعناصر اللوحة (قراءة تعيينية):**3-1: علاقة اللوحة بالعنوان :**

استطاع الفنان محمد بوزيد أن يوفق في اختياره لعنوان لوحته هذه "ليلة طويلة" وذلك بتجسيده للألوان التي تبين غروب الشمس وموضح الظل و النور، فعند رؤيتنا للوحة مع العنوان نجد هناك توافق

3-2: التوازن:

ان الموازن هو من العناصر الضرورية والأساسية التي تلعب دورا هاما في تقسيم العمل الفني و إثارة الإحساس بالراحة النفسية لدى نفسية المشاهد، فاستعمل الألوان الثقيلة والغامضة ولها دور في تحقيق التوازن .

وهذا ما نلاحظه في اللوحة الفنية أين استعمل الأخضر الغامق في تلوين الشخصية الواقعة في الجهة اليمنى، واستخدم الأبيض للشخصيات التي هن نساء جالسات على الأرض يلبسن لباس ابيض الذي يدل على النقاء والصفاء والصدق واستخدم اللون الأحمر على

الأرضية، أما اللون الأصفر الذي نجده قليل في اللوحة حيث يرمز لنشاط و التحفيز لسبب ارتباطه ببياض ضوء النهار و اللمعان، حيث وظف الألوان الحارة والألوان الباردة في هذه اللوحة، ولأنها رسمت بأسلوب انطباعي الألوان مباشرة من الطبيعة .

لقد استخدم الفنان الألوان في تحقيق التوازن في هذه اللوحة بشكل منتظم ومتناسق، وكذلك الشخصيات و الأشكال الواضحة في اللوحة الفنية .

3-3: الانسجام والوحدة:

الوحدة تتحدد في وحدة الشكل والفكرة أو الهدف من الصورة، هو الانسجام المناسب للخط والكتلة فضلا عن الصورة واللون، وهذا ما يمكن أن تلاحظه من خلال أجسام التي تتضح في الجهة اليمنى من أربعة أشخاص مع حيوانيين الخسان في الأعلى أما الشاه تتخذ وضعية الرقود وراء الشخصيات الأربعة، أما في الجهة اليسر نجد ثلاث نساء جالسات على الأرض مقابلهم جبال عالية .

حيث نجد تسليط الضوء من الجهة اليمنى حيث عكس الظل من الجهة اليسر، وهكذا يأخذنا الحديث عن وحدة الموضوع الذي أراد الفنان أن يحققها بالأشخاص و الحيوانات و الكتل الجبلية و الظل و النور السائد في اللوحة الفنية "ليلة طويلة" .

3-4: مركز الاهتمام :

إن مركز الاهتمام هو المركز الرئيسي الذي في الصورة، أو العنصر الأكثر بروزا في اللوحة، لم يترك لنا مركز اهتمام معين بل اللوحة من كل النواحي .

4-المستوى التضميني:

إن اللوحة التي قمنا بتحليلها هي لوحة الفنان محمد بوزيد **Mohammed Bouzid** يعتبر ملك المتحف الوطني للفنون الجميلة بمدينة الجزائر، حيث رسم لنا هذه شخصيات في الخلاء يظهر مع حيوانيين تحمل دلالات مختلفة ومعبرة عن اتجاهات ومشاعر الفنان بالإضافة إلى الأسلوب الذي ينتمي إليه ألا وهو الانطباعية التي تتميز بألوانها وحرية التعبير الخاصة في الطبيعة وهذا ما هو واضح لنا في اللوحة الفنية .

يدل العنوان اللوحة أنها كانت ليلة متعبة وذلك ما ظهر لنا من خلال ملامح الشخصيات التي رسمها وطول الانتظار، كما تدل تلك الجلسة و اللمة على المجتمع الجزائري و طبيعته الخلابة .

ونجد الانطباعية التي لا تهتم عادة بتجسيد البعد العاطفي لهذا من المفارقة أن تحتل الشخصيات المخطط الأمامي و تترك وجوها و ملابسها بلا تفاصيل مما بخل بتكوين اللوحة الانطباعية ويخرجها عن المألوف .

5- نتائج التحليل:

من خلال خطوات التحليل السابقة للوحة "ليلة طويلة" للفنان محمد بوزيد يمكننا أن نستخلص ونستنتج جملة من النتائج:

- نستنتج أن اللوحة جاءت في قالب انطباعي .

- استطاع أن يربط الفنان بين العنوان واللوحة الفنية .

- سيادة الألوان والاهتمام بها على الخطوط وهي مباشرة من الطبيعة لأنها من قواعد الأسلوب الانطباعي .

- وفق الفنان إلى حد كبير في استخدام عناصر اللوحة الفنية و حسن تشكيلها كل من الضوء والظل والألوان والخطوط ، بحيث وظفها بالشكل المناسب للدلالة عن أفكاره .

- نظرة الانطباعية أي تتسم بتصوير الدقيق و الحامل بالأحاسيس إلى درجة متناهية للحياة الجزائرية في كافة نواحيها الاجتماعية والثقافية والدينية والمعمارية، بل يحتفظ تاريخ التشكيلي للفنان محمد بوزيد .

- عبر الفنان عن الطبيعة الجزائرية من خلال المناظر والحيوانات و الشخصيات

- إن هذه اللوحة كأحدى الشواهد و التحف الفنية التي تبرز الأسلوب الانطباعي الجزائري .

وهناك عدد كبير من اللوحات الفنية للفنان محمد بوزيد بالأسلوب الانطباعي لكن لم نستطيع جمع المعلومات الخاصة، لكل لوحة لقلة المصادر و المراجع و لضيق الوقت .



وهذه إحدى اللوحات الفنية للفنان محمد بوزيد مكتوب عليها اسم الفنان باللغة الفرنسية و عنوان اللوحة في الجهة اليمنى .

3-1: اللوحات للفنانين الجزائريين:



Une des oeuvres du défunt Mohamed Bouzid

محمد بوزيد الانطباعي الجزائري

ختم وشعار الجمهورية الجزائرية



من تصميم الفنان محمد بوزيد



لوحة زيتية على قماش للفنان **عكاشة طالبي** ملك متحف الفنون الجميلة
بالجزائر العاصمة .



ركب الفرسان للفنان محمد صغير



جمعية نساء و اطفال للفنان
همش عبد الحليم

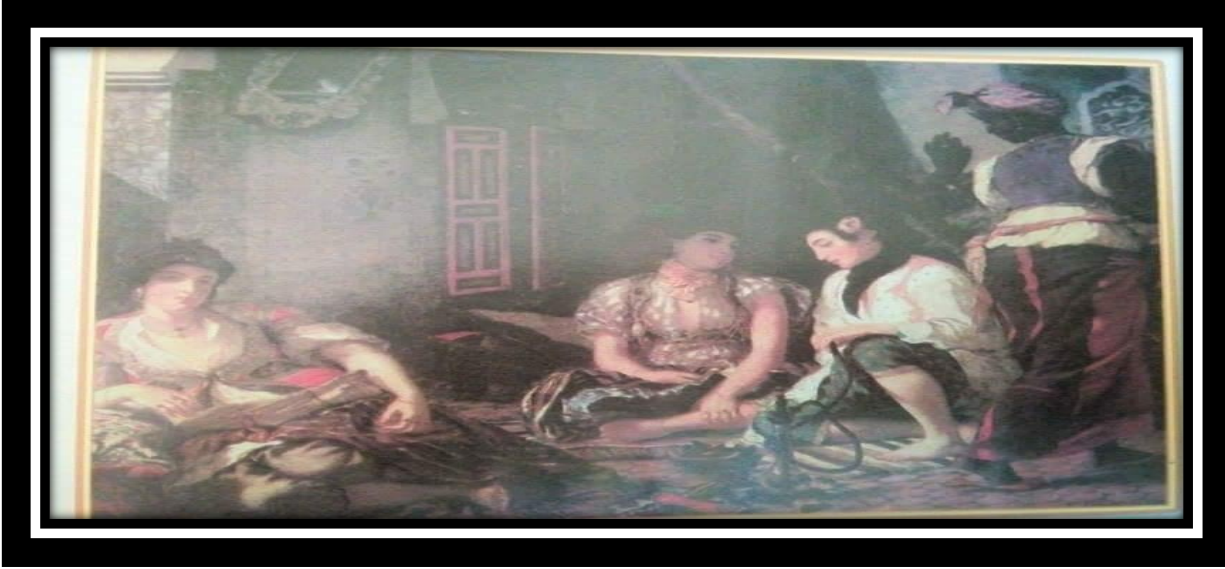
2-3: لوحات الفنانين المستشرقين:



صبايا عائدات من الحديقة للفنان نصر الدين دينيه



فتاة من الجزائر رنوار



نساء الجزائر في مخدعهن دولاكروا

Henri et Brigitte Bogli

**Mansourah
(tlemcen)1917**





EDOURD HERZIG 1860-1926

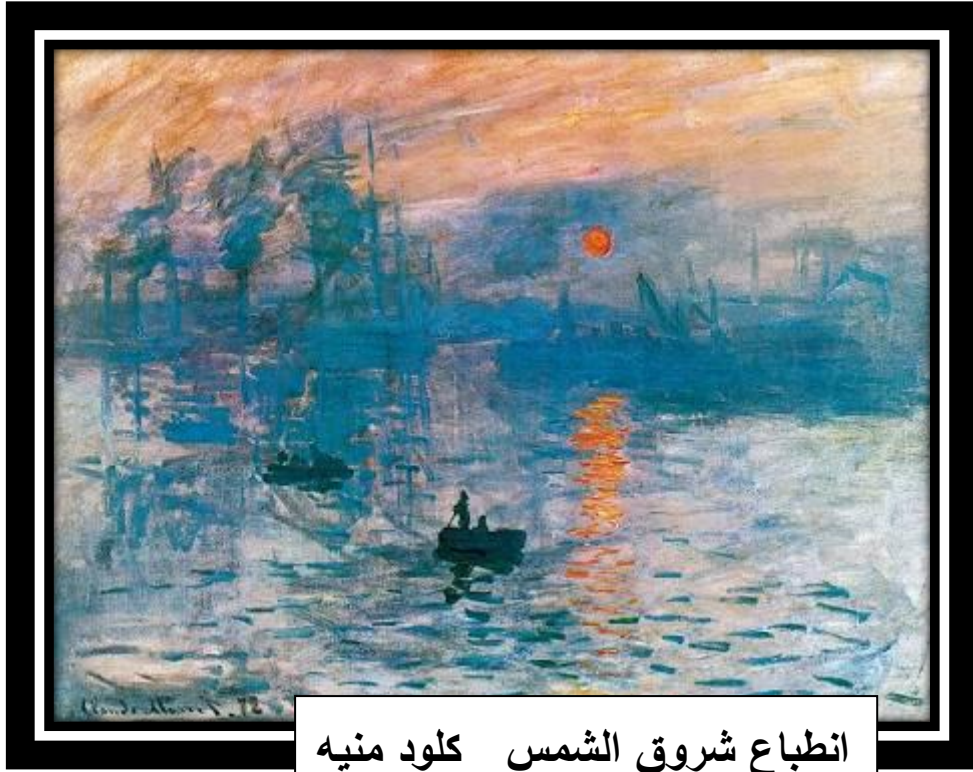
Cascades Atlemcen



فردريك ارثيريد جمان

القيولة

3-3: لوحات الفنانين الانطباعيين :



انطباع شروق الشمس كلود منيه

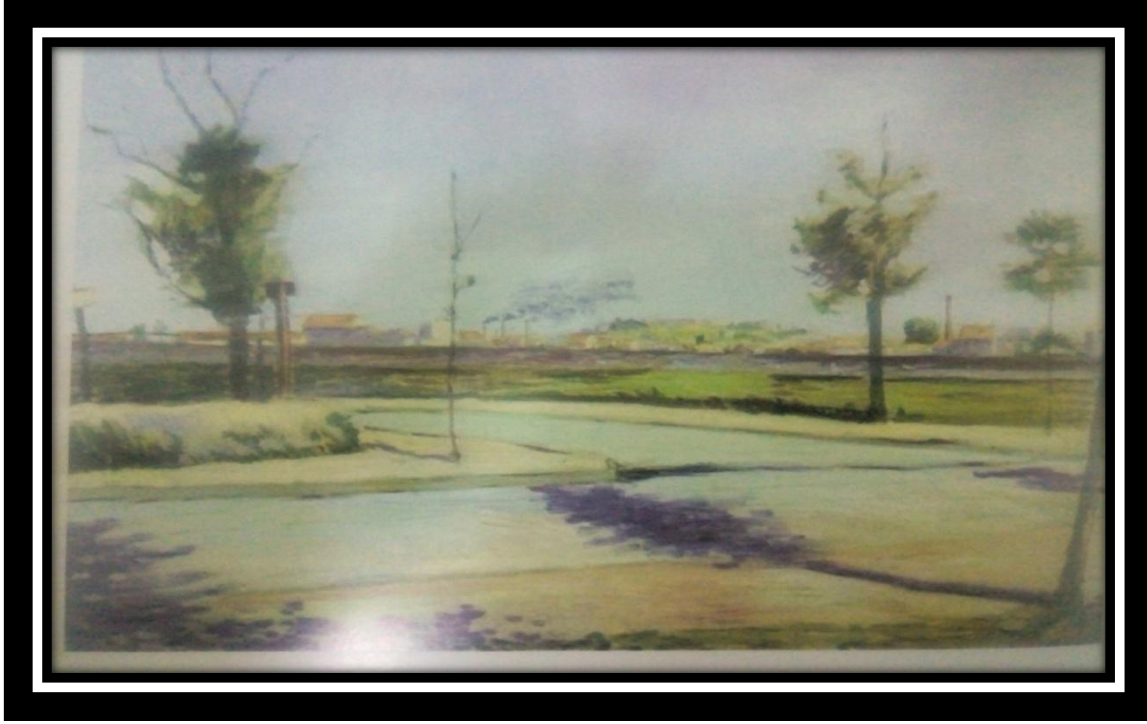


الشقائق البرية مونييه 1873م

منظر القرية بازيل 1868



المطعم فان غوغ



طريق جينيفيلير بول سنيك



السين في غراندجات 1888م سوره

1-الكتب :

1. إبراهيم مردوخ :الحركة التشكيلية بالجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر 1988م
2. إبراهيم مردوخ : مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ، ط 1 الصندوق الوطني الوطني لترقية الفنون و تطورها لوزارة الثقافة ، الجزائر 2005م .
3. هربت ريد : معنى الفن ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر القاهرة 1968م .
4. موريس سير ولا : الانطباعية ، منشورات عويدات بيروت باريس الطبعة الأولى 1982م .
5. كلود نونيه : دار الراتب الجامعية لبنان 1992م
6. محمد غرت مصطفى: قصة الفن التشكيلي، الجزء 02 مصر 1964م
7. د.محمد امهر: التيارات الفنية المعاصرة، الطبعة 01 1417 هـ - 1996م .
8. د.شاوة آل وادي : التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة ، الطبعة 01 1432هـ-2011م .
9. أمال حليم الصراف: موجز في تاريخ الفن، مكتبة المجمع العربي للنشر و التوزيع الأردن، الطبعة 02 1430 هـ-2009م .

10. معتز الحليم : مبادئ الفن التشكيلي ، دار محمد للنشر و التوزيع 2016م .

11. الفن التشكيلي الجزائري (عشرية 70 و 80) الاتحاد الوطني للفنون الثقافية .

12. حميد سباع : الفن التشكيلي و عالم المكفوف (تطبيق تقنية براي على الفن التشكيلي) دار المحتار للطباعة و النشر و التوزيع .

13. نصر الدين بن طيب : الحركة الانطباعية ، الطبعة 01 - 2010م

14. طارق مراد : موسوعة المدارس الفنية للرسم ، الانطباعية و حوار الرؤية دار الراتب الجامعية .

15. طارق مراق: موسوعة المدارس الفنية للرسم ، الفن و التعبير الطبعة 01، 2006م .

16. صادق بخوش : التدليس على الجمال ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار 2004م الجزائر .

17. د.ألاء على عبود أختامي : تجليات التعبير الفني في الرسم الأوروبي الحديث ، دار الرضوان للنشر و التوزيع ، الطبعة 01 1435هـ-2014م .

18. جميلة فيليسي قنديل: ،ديوان الفن ، قاموس الرسامين التشكيليين و النحاتين و المصممين الجزائريين ، موفم للنشر -الجزائر 2010م .

(2) الرسائل الجامعية:

1. شهادة دكتوراه في الفنون : مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري ،دراسة ثقافية فنية أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة تلمسان 2013م/2014م من إعداد حبيبة بوزار

2. مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية : الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري ، من إعداد محمد بوسديرة

3. مذكرة تخرج :واقع الفن الجزائر لطالبة خده خيرة 2001م-2002م

(3)-الجرائد و المجالات :

1. عدنان عزيمة ، الفن الجزائري الحديث مجلة العربي الكويت ، العدد 433 ، 1994م

2.مقالة فنون و ثقافة ،28/11/2013م

3.المسار العربي 01/12/2013م

المقدمة.....أ-ت

الفصل الأول : الايطار المنهجي

تمهيد:.....08-07

إشكالية البحث:.....09

الفرضيات.....10

المنهج المستعمل10

شرح المصطلحات و المفاهيم الاساسية.....12-11

أهم المصادر والمراجع.....13

الفصل الثاني:انتشار المدرسة الانطباعية ومكانة الفن الجزائري

فيها

01: الفن التشكيلي في الجزائر

تمهيد.....14

1-1: انتشار الفن الفرنسي في الجزائر18-15

1-2:الحركة الاستشراقية في الجزائر22-18

1-3:أهم الاتجاهات الفنية في الجزائر.....30-22

02: المدرسة الانطباعية وانتشارها على المستوى الدولي

1-2: تعريف المدرسة الانطباعية 30-34

2-2: مراحل الانطباعية واهمية اللون فيها 34-42

2-3: رواد المدرسة الانطباعية 42-48

الفصل الثالث: المدرسة الانطباعية في الجزائر وأعمال محمد بوزيد أنموذج

تمهيد 49

01: المدرسة الانطباعية في الجزائر

1-1: تأثير البيئة الجزائرية على المدرسة الانطباعية 50-52

1-2: الفن الانطباعي في الجزائر 53-55

1-3: أهم الفنانين الانطباعيين الجزائريين 55-61

02: أعمال الفنان محمد بوزيد أنموذج

1-2: التعريف بالفنان محمد بوزيد 61-64

2-2: الدراسة التحليلية للوحة "ليلة طويلة" للفنان محمد بوزيد 65-71

الملاحق 72-81

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الخاتمة

إن الفنون رغم تنوعها و تعددها إلا أنها تبقى تمثل جزء من ثقافة الإنسان و حضارته و ممارسته اليومية، فهي تشكل عنصر هاماً في حياته حيث اعتبر المجتمع أن الفن هو ثقافة عليا تخص المحترفين

ومن خلال بحثي هذا نحاول أن نخلد بعض الشيء من الفن التشكيلي الجزائري و الاعتراف بجهود الجيل الرائد وما فعلوه لتطوير فنون الجزائر ومن بينها الفن الانطباعي الجزائري الذي على رغم من عظم هذه الحركة فإن الدراسات النظرية لم تواكبها فلا زالت متأخرة .

فلأجل هذا أردت تسليط الضوء على الأسلوب الانطباعي و أهم أسباب ظهوره و من رواده الفنانين الجزائريين حيث علموا على تأصيل المدرسة العربية التشكيلية واستطاعوا أن يتركوا بصمة واضحة المعالم على خارطة الفن التشكيلي العربي و العالمي .

Résumé:

Les arts , en dépit de sa diversité et pluralité , mais ils représentent une partie de la culture humaine et de la civilisation et la pratique quotidienne ,ils constituent un élément important dans la vie de la société, ou l'art est considéré que la haute culture d' apparence aux professionnels.

Grace à cette recherche , sauf que je ... Suis un peu de beaux-arts d'Algérie et la reconnaissance des efforts de la génération d'avant-garde et ce qu'ils ont fait pour développer les arts de L'Algérie ,y compris l'art Algérien impressionnistes, qui malgré l'ampleur de ce mouvement ,les études théoriques n'a pas été égalée toujours pas en retard.

Et je voulais faire la lumière sur le style impressionniste et les raisons les plus importantes pour son apparence et mécènes d'artistes Algériens où il a travaillé sur enracinant l'école Arabe et ont pu laisser une empreinte Claisser sur le plan Arabe et mondiale.

Abstract:

The arts, despite their diversity and remain a part of humane culture , civilization and daily practice they are an important element in their lives .

Where society considered that art is a higher culture of professionals , through this research, we try to forget some of the Algerian plastic art to recognize the efforts of the pioneering generation and what they have done to develop the arts of Algerai, including the the Algerian impressionist art, which despite the greatness of this movement, the theoretical studies did not keep pace with them.

For this purpose I wanted to highlight the impressionist method and the main reasons for its appearance and the pioneers of Algerian artists , where they worked to root out the Arab plastic school and were able to leave a clear mark on the map of Arab and international art.